

الوجود الآشوري في وسط جبال زاجروس

خلال العصر الآشوري الحديث: خارخار أنموذجاً

أ.م.د/ عزة علي أحمد جاد الله
كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة مقاطعة خارخار كأحد أهم المقاطعات الآشورية خلال العصر الآشوري الحديث في وسط جبال زاجروس، تلك المقاطعة التي حظيت بأهمية كبيرة بالنسبة للآشوريين كونها تمثل حصناً قوياً بالنسبة لهم في تلك المنطقة، هذا فضلاً عن أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية؛ فهي تمثل مصدراً للموارد المعدنية والخيول من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن من خلالها مراقبة الميديين، والتحكم في إيليني التي كانت دائمة التمرد على آشور.

ونظراً لعدم تحديد موقعها بدقة، فقد تناول البحث العديد من الآراء المقترحة بشأن تحديد موقعها، وصولاً إلى تحديد موقع تبة خيبار، واعتباره الأكثر احتمالية ليكون موقعاً لخارخار، ورغم ذكرها في النصوص الآشورية بدءاً من عصر الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م) وحتى عصر الملك سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م)، إلا أن هذه النصوص لم تقدم أية تفاصيل تتعلق بتحديد موقعها. وقد أدت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج لعل أهمها:

- تحديد موقع تبة - خيبار على أنه هو الموقع الأكثر منطقية لخارخار.
- تمتعت خارخار بأهمية تجارية كبيرة بالنسبة للملوك آشور، دل على ذلك اسمها الذي عُرفت به في عصر الملك سرجون الثاني وهو (كار - شاروكين)، أي الرصيف أو الميناء التجاري للملك سرجون، كما أن خارخار تضمنت إعادة توطين أو ترحيل أفراد وسكان الشعوب الأخرى التي تم غزوها.

الكلمات الدالة: خارخار، كار - شاروكين، جبال زاجروس، العصر الآشوري الحديث، تبة خيبار، سرجون الثاني.

Abstract:

The Present article deals with the modern Harhar Province as one of the most important Assyrian provinces in the middle of the Zagros Mountains. The province was of great importance to the Assyrians because it represented a strong fortress for them in that region. In addition to its strategic and economic importance, it represents a source of mineral resources and horses on the one hand, and on the other hand, through which the Medes can be monitored and controlled in Ellibi, which was constantly rebellious against Assyria.

Due to its location was not precisely determined, the study addressed many proposed opinions regarding determining its location, all the way to determining the location of Tepeh Kheibar and considering it the most likely location for Harhar. Although it was mentioned in Assyrian texts starting from the era of King Shalmaneser III (858-824 BC) until the era of King Sennacherib (704-681 BC), these texts did not provide any details related to determining its location.

This study led to a number of results, perhaps the most important of which are:

- Identifying the location of Tepe-Khebar as the most logical location for Harhar.
- Harhar enjoyed great commercial importance for the kings of Assyria, as indicated by its name during the reign of King Sargon II, which is (Kar-Sharrukin), meaning the dock or commercial port of King Sargon. Harhar also included the resettlement or deportation of individuals and residents of other peoples who had been conquered.

Key words: Harhar, Kar-Sharukin, Zagros Mountains, Neo-Assyrian period, Tepe-Khebar, Sargon II

إن وجود الآشوريين في وسط جبال زاجروس من القرن التاسع إلى القرن السابع قبل الميلاد، قد تمت معرفته بشكل جيد من خلال النصوص والنقوش الملكية، دعم ذلك ما شهدته العقود الماضية من اكتشاف العديد من المعالم الأثرية التي أمر بتشييدها ملوك العصر الآشوري الحديث، وبصفة خاصة ما أشارت إليه النقوش الصخرية الموجودة في مقاطعات كردستان وكرمنشاه وعيلام وهمدان الحالية على الحملات الآشورية في هذه المناطق، ليأتي هذا النشاط الآشوري في إطار سعيها الدائم للسيطرة على طريق خراسان العظيم الذي كان بمثابة الشريان المهيمن على حركة المرور التجارية عبر المنطقة على مدار آلاف السنين.

ومن هذا المنطلق قام عدد من ملوك العصر الآشوري الحديث وبخاصة الملك شلمنصر الثالث، والملك أدد- نيراري الثالث، والملك شمشي أدد الخامس بحملات ضد ميديا مما يعني عبور جبال زاجروس إلى إيران الحالية، إلا أن هذه الحملات لم تسفر عن إقامة أو وجود دائم، ليتم التوطيد النهائي للوجود الآشوري في عصر الملك تجلات بلاسر الثالث الذي شن حملات على المنطقة في العامين الثاني والتاسع من فترة حكمه، أي في عامي (٧٤٤ و٧٣٧ ق.م) مما مهد الطريق لإنشاء مقاطعتي بارسوا وبيت- خومبان، ثم بعد ذلك قام الملك سرجون الثاني بتأسيس مقاطعتين جديدتين مركزهما كيشيسيم وخارخار.

هذا، وقد مثلت مدينة خارخار مع الأراضي المحيطة بها الحد الشرقي وأقصى ما يخضع للسيطرة الآشورية المباشرة في جبال زاجروس، فمنذ عصر الملك آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وحتى عصر الملك آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) تم ذكر العديد من المواقع والحصون في غرب إيران في النصوص الآشورية، ومن بين هذه الحصون كانت خارخار الواقعة على امتداد طريق خراسان العظيم، والتي أصبحت في عصر الملك سرجون الثاني مقاطعة آشورية، وأعاد تسميتها باسم جديد وهو كار- شاروكين، حيث تمتعت بأهمية

كبيرة بالنسبة للسياسة الآشورية، ليس هذا فحسب، ولكن أيضًا بالنسبة للمستقبل السياسي لجبال زاغروس بشكل عام؛ وذلك لأن الآشوريين في مقاطعة خارخار كانوا على اتصال وثيق بالميديين، وربما كان هذا الاتصال سببًا في تعرف الميديين على التقنية العسكرية والإدارية للإمبراطورية الآشورية على حد سواء، وهي المعرفة التي تمكنوا بعد ذلك بوقت قصير من استخدامها.

أي أن خارخار كانت من المواقع الاستراتيجية المهمة للآشوريين، فمن خلال السيطرة عليها تتمكن آشور من تنفيذ سياستها التوسعية ناحية الشرق، وكذلك تأمين السيطرة على الطرق التجارية، فضلاً عن القضاء على الهجمات المديدة على حدودها الشرقية. وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه المقاطعة، إلا أنه لم يتم تحديد موقعها على وجه الدقة، وإن افترض كثيرٌ من الباحثين وقوعها في سهل ماهيداشت في غرب مقاطعة كرمنشاه، وفي هذا البحث تم تناول هذه الآراء والمقترحات حتى تم تأييد موقع تبة خيبار على أنه هو الأكثر منطقية ليكون موقع خارخار.

وقد حاول هذا البحث الإجابة على عدد من التساؤلات منها:

ما هو الموقع الأكثر احتمالية لخارخار؟ وما هي أهمية هذا الموقع؟ وكيف تمت الاستفادة- إلى حد كبير- من النقش البارز الموجود في قصر الملك سرجون الثاني في خورسباد في تحديد موقع خارخار؟ ولماذا تم الاهتمام بتحصين هذه المدينة من قبل الملك سرجون الثاني؟ وكيف أدار الملوك الآشوريون مقاطعاتهم في جبال زاغروس؟ ولماذا اهتموا بمنطقة غرب إيران؟

وقد تم تناول البحث على النحو التالي:

- المقدمة
- أولاً: موقع خارخار وأهميته
- ثانياً: التوسع الآشوري شرقاً وتأسيس مقاطعاتهم الأولى
- ثالثاً: خارخار وملوك آشور
- رابعاً: المقاطعات الآشورية في وسط زاجروس بين السلب والنهب والترحيل وتم تذييل البحث بخاتمة تضمنت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

لقد كان لغرب إيران تاريخ طويل من الاتصالات والعلاقات مع العراق القديم، ولم يتم تسجيل التدخل الآشوري المستمر في جبال زاجروس وما وراءها إلا في النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد فصاعداً، وكان ذلك نتيجة ظهور مملكة أورارتو^(١) كحاكمة ومسيطرة في شرق الأناضول، الأمر الذي كانت له عواقب سياسية واقتصادية مباشرة على آشور، حيث إن انقطاع وتوقف إمدادات الخيول لآشور عرّض القوة العسكرية لها للخطر بشكل مباشر، وليس هذا فحسب، ولكنه هدد أيضاً بالحد والتقليل من ثقلها السياسي في المنطقة^(٢).

ليأتي رد فعل آشور على هذا التهديد بتحويل انتباهها نحو غرب إيران، ففي البداية كانت الغارات على جبال زاجروس عبارة عن هجمات وغارات تم شنّها دون وجود نية لفرض سيطرة دائمة عليها، بل كان الهدف الأساسي منها هو الحصول على الخيول. ومع ذلك، ومنذ منتصف القرن الثامن قبل الميلاد فصاعداً تغير الوضع، وتحولت هذه الغارات إلى غزو إقليمي بعد أن تحول التنافس السياسي بين آشور وأورارتو إلى الشرق^(٣)، وأصبح يتعلق- وبشكل متزايد- بالوصول إلى طريق التجارة البري القديم المعروف باسم طريق

خراسان العظيم^(٤)، والسيطرة عليه إقليمياً، وهو ذلك الجزء من طريق الحرير الذي يمتد من سهول العراق على طول منابع دىالى إلى سلسلة جبال زاجروس وحتى الهضبة الإيرانية^(٥).

أولاً: موقع خارخار وأهميته

شهدت منطقة جنوب غرب آسيا خلال أواخر الألف الثاني والنصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد وقوع العديد من الصراعات والمعارك بين كل من آشور وبابل وأورارتو وماني Mannea^(٦) وعيلام وميديا، وذلك من أجل السيطرة على الموارد الطبيعية الموجودة في تلك المنطقة. فلقد كانت المدن الواقعة تحت السيطرة الآشورية في الشرق لها جاذبيتها الخاصة وأهميتها بالنسبة للعراق القديم؛ وذلك بسبب مواردها المعدنية، وحيولها، وفرص الحصول منها على الجزية مما أدى إلى نشوب الكثير من المعارك عبر زاجروس وشمال غرب إيران^(٧).

هذا، وقد دلت السجلات التاريخية^(٨)، والأدلة الأثرية على الوجود الآشوري والأورارتي في المنطقة خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد؛ حيث شهدت أجزاء كبيرة من منطقة غرب إيران وقوع العديد من المعارك والصراعات المتكررة بين الغزاة الآشوريين والحلفاء المانيين (Mannean)، وزعماء أو رؤساء المدن الميديية وملوك إيليبى (Ellipi)^(٩) وأورارتو، والملوك الآشوريين مثل الملك تجلات بلاسر الثالث Tiglath-Pileser III (٧٤٤ - ٧٢٦ ق.م)^(١٠)، والملك سرجون الثاني Sargon II (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)^(١١)، والملك أسرحدون Esarhaddon (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م)^(١٢)، والملك آشوربانيبال Ashurbanipal (٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م)^(١٣) الذين قاموا بتشديد الشواهد (التمثيل والآثار) في المنطقة من أجل تخليد وإحياء ذكرى انتصاراتهم هناك^(١٤)، ومنها على سبيل المثال اكتشاف النصب التذكاري الضخم^(١٥) الذي أقامه الملك سرجون الثاني لإحياء ذكرى حملته السادسة عام ٧١٦ ق.م (شكل رقم ١) على تل نجف آباد (Najafabad) في أسد آباد (Asadabad)

بين كرمشاه وهمدان، والذي قدم معلومات مهمة لدراسة منطقة وسط زاجروس خلال العصر الحديدي الثالث (حوالي ٧٥٠ - ٥٥٠ ق.م)^(١٦) حول المدن والقلاع والأنهار والجبال وغيرها من المعالم في زاجروس والأجزاء الشرقية من الإمبراطورية الآشورية في عصر الملك سرجون الثاني^(١٧).

حيث دونت السجلات الآشورية وقوع إحدى عشرة حملة عسكرية آشورية ضد الميديين بين عامي ٨٢١ و ٧٣٧ ق.م، وعلى عكس ما هو موجود في شرق وجنوب وشمال إيران، فهناك دلائل كثيرة من نصوص مسارية ونقوش بارزة تم العثور عليها في القصور الملكية في العراق القديم قد سجّلت ووثقت الأحداث والصراعات التي وقعت في غرب إيران؛ فقد قدمت سجلات الملوك الآشوريين معلومات قيمة عن حروبهم ومعاركهم وانتصاراتهم، في حين تقدم النقوش المنحوتة صوراً قيمة لأنواع القلاع والحصون والدفاعات العسكرية المميزة لهذه المنطقة مما يسمح بتكوين صورة عن التركيب العسكري العيلامي والميدي^(١٨).

وقد شهد النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد قيام الملوك الآشوريين بغزو منطقة وسط جبال زاجروس، وأقاموا بها مقاطعات ظلت جزءاً لا يتجزأ من الإمبراطورية الآشورية حتى أيامها الأخيرة، حيث أسسوا أربع مقاطعات في وديان منطقة جبال زاجروس الوسطى؛ بدأها الملك تجلات بلاسر الثالث بغزو سفوح جبال زاجروس والجانب الغربي منها في عامي ٧٤٤ ق.م و ٧٣٧ ق.م، وأسس مقاطعتي بارسوا (Parsua) وبيت - خومبان (Bit- Hamban)^(١٩)، وبعد ذلك اتجه سرجون الثاني بحملاته العسكرية إلى منطقة وسط جبال زاجروس في عامي ٧١٦ ق.م و ٧١٥ ق.م^(٢٠)، وفي وديان طريق خراسان العظيم، والذي كان يربط بين العراق وإيران، وأسس مقاطعتين في كيشيسم (Kišessim)^(٢١)، وخارخار^(٢٢). وخلال هذه الحملات قام الآشوريون بإعادة بناء وتسمية ست مدن في هذه

المقاطعات؛ حيث تحولت كيشسيم إلى كار- نيرجال (Kär-Nergal)، أي الرصيف التجاري للمعبود نيرجال، وتحولت خارخار إلى كار- شاروكين (Kär- Šarrukin)، أي رصيف سرجون التجاري^(٢٣)، وأصبحت كيشيشلو (Kišešlu) كار- نابو (Kär- Nabu)، وتحولت كينداو (Qindau) إلى كار- سين (Kär- Sin)، وأصبحت أنزاريا (Anzaria) كار- أدد (Kär- Adad)، وتحولت بيت- باجايا (Bit- Bagaia) إلى كار- عشتار (Kär- Istar) (وجميعها مدن في مقاطعة خارخار/ كار- شاروكين)، أي أن الملك سرجون الثاني تمكن في منطقة محدودة للغاية تقع على الناحية الشرقية من حدود الإمبراطورية الآشورية على طريق خراسان العظيم من إقامة ست مدن ومراكز تجارية^(٢٤).

ويلاحظ أن أسماء هذه الأماكن كانت تحتوي على المقطع (كارو Karu)^(٢٥) مما يشير إلى أهميتها كمراكز تجارية، كما تم فرض بعض الالتزامات الدينية على هذه الأراضي بما في ذلك إقامة معابد للآلهة الآشورية، وإقامة الشواهد (اللوحات التذكارية)، وفي حالة خارخار فقد تضمنت إعادة توطين أفراد وسكان الشعوب الأخرى (التي تم غزوها)^(٢٦)؛ حيث قسم الآشوريون هذه الأراضي والكيانات السياسية إلى وحدات أصغر^(٢٧)، ثم قاموا بعد ذلك بتأسيس مقاطعات آشورية منفصلة من هذه الوحدات السياسية الأصغر^(٢٨).

وكانت الوديان التي نشأت بها هذه المقاطعات الآشورية تقع على ارتفاع يتراوح ما بين ١٣٠٠ - ١٦٠٠ م، بينما بلغ ارتفاع الجبال المحيطة بها ٣٠٠٠ م، وكانت الطرق بين هذه الوديان تمر عبر ممرات يصل ارتفاعها إلى ٢٠٠٠ م، ومن الناحية العملية، فقد كان ذلك يعني أن هذه المقاطعات الأربع كانت تعيش في تقارب تام خلال مدة من ٣ - ٤ أشهر في فصل الشتاء، وربما كان بإمكان الرسول أو المبعوث المدرب جيدًا عبور حواجز الثلوج التي يبلغ ارتفاعها عدة أمتار في الممرات، ولكن المساعدات العسكرية من المناطق المركزية في آشور كانت مستحيلة، ويدل على ذلك كلمات نابو- بيلو- كا (Nabu- belu -ka) حاكم خارخار

الذي كتب في رسالته إلى الملك سرجون الثاني أنه لن يتمكن من تنفيذ الأمر الملكي بالذهاب إلى كالح Calah^(٢٩) حتى الأول من نيسان Nissan (أبريل) بسبب الطقس الثلجي (تساقط الثلوج)، وقد جاءت الرسالة على النحو التالي:

الوجه الأمامي السطر Obv.15، والسطر الثاني من ظهر هذا اللوح Rev.2

" في العام قبل الماضي، عندما كان هناك الكثير من الثلوج، وتجمدت مياه الأنهار، ومات الرجال والخيول الذين كانوا معي في الثلج. وسأكون في حضرة (سوف أحضر إلى) سيدي الملك في اليوم السادس أو السابع من شهر نيسان"^(٣٠).

أما فيما يتعلق بموقع خارخار (خريطة رقم ١)، فقد أشارت النصوص التاريخية والوثائق الإدارية الآشورية أن خارخار تقع في غرب إيران، وكانت على ارتباط وثيق بكل من إيليني والميديين، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الموقع في الدراسات الأثرية في الفترة الممتدة من القرن التاسع وحتى القرن السابع قبل الميلاد إلا أنه لم يتم تحديد موقعها بشكل دقيق^(٣١)، حيث طُرح العديد من الآراء حول تحديده؛ فقد ذهب كل من جيرشمان (Ghirshman)، وأولمستد (Olmstead) إلى أنها تقع في ديال (Diyala)^(٣٢)، بينما ذكر هيرزفيلد (Herzfeld) أن موقعها موجود في محيط نهاوند (Nahavand) وملایر (Malayer)^(٣٣) (خريطة رقم ٢)، ويعتقد كامرون (Cameron) أنها تقع على الجانب الجنوبي من بحيرة زيربار (Zeribar) في مار-آي-فان (Mar- I- Van) (كوردستان Kurdistan)^(٣٤).

أما ليفين (Levine) فقد أشار إلى أن خارخار تقع إلى الشرق من ماهيداشت (MahiDasht)، في مكان ما بين بارسوا وإيليني (الأولى بارسوا إلى الشمال أو الشمال الغربي، والثانية إيليني إلى الجنوب)، مشيرًا إلى أن الملك سرجون الثاني اتجه شرقًا حيث وادي بيهستون وساهينه (Sahneh) وكانجافار (Kangavar)، وإن كان الغموض ما زال يحيم على الكثير من هذه المناطق^(٣٥) (خريطة رقم ٣).

في حين افترض يونج (Young) أن تحديد موقع خارخار يعتمد - إلى حد كبير - على موقع الطرق الرئيسة التي استخدمها الآشوريون لنقل قواتهم العسكرية إلى منطقة وسط غرب إيران، ومن هذه الطرق^(٣٦):

- طريق يقطع جنوب شرق حصن دور آشور (Dur Assur) الآشورية في أرض زامو (Zammua) (جنوب كردستان العراق)، ويعبر دبالى قرب الحدود الإيرانية العراقية، وفي النهاية يصل إلى ماهيداشت عند نهايته الشمالية الغربية بالقرب من رافانسار (Ravansar).

- وطريق يدخل إيران من المنطقة المفتوحة نسيًا شرق السليمانية، شمال بحيرة مارفان (Marivan) مباشرة، ويستمر في السير شرقًا حتى سانانداج، ومن سانانداج يمكن السير شرقًا عبر حاجز ألفاند (Alvand)^(٣٧) إلى سهل همدان الشمالي، أو الانعطاف جنوبًا واتباع طريق نهري ممهد إلى ماهيداشت، وهذا الطريق من دور آشور إلى رافانسار هو أصعب بكثير من الناحية الطبوغرافية، وأية مقاومة محلية عنيدة وقوية ستجعله غير قابل للصمود، ولا يمكن الدفاع عنه.

- وهناك طريق من ماريفان إلى سانانداج، وعلى الرغم من أنه أكثر التفافًا إلا أنه يوفر للغزاة عددًا من الخيارات، وهو طريق أقل وعورة، ولا يشمل على أية معابر نهريّة يجب عبورها بشكل رئيس، وبالتالي فهو يضع ضغطًا كبيرًا على المدافعين، ويبدو من المرجح أن الآشوريين قد استخدموا في العادة طريق ماريفان سانانداج إلى وسط غرب إيران^(٣٨).

ومن ثم فلا بد أن يكون موقع خارخار عند الطرف الإيراني لأحد هذه الطرق، أو بالقرب منه، مع وجود خطوط اتصال ترجع إلى آشور، ولكنها يجب أن تكون كذلك قريبة من إيلليبي والميديين لكي تكون مقرًا للحكومة المحلية، كما أنها يجب أن تقع على أحد الأنهار، وذلك وفق ما أشار إليه النقش البارز في خورسباد^(٣٩).

حيث يشير يونج إلى عدم وجود حصون كبيرة في المنطقة الواقعة بين رافانसार، والحدود العراقية الإيرانية على الطريق المؤدي إلى دور آشور القديمة، في حين يوجد العديد من الحصون الكبيرة في الطريق الشمالي الغربي من ماهيداشت، والتي كانت مأهولة بالسكان في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد تقريباً، وهي ذات موقع استراتيجي من حيث السيطرة على كل من إيلليبي وطريق دور- آشور- رافانसार الذي يعود إلى آشور. وفي ضوء ذلك يرجح يونج أن خارخار لا تقع في ماهيداشت أو بالقرب منها، وإنما من المرجح أنها تمثل أحد التلال القريبة من سانانانداج، وتتحكم في أقصى شمال إيلليبي، بالإضافة إلى تحكمها في حركة المرور شمالاً وجنوباً عبر منطقة سانانانداج، أي أنه يفترض وقوعها على مقربة من سانانانداج بالقرب من أحد الأنهار، ولكن بدون تقديم افتراض بموقع محدد بدقة لها^(٤٠).

أما ميدفيدسكايا (Medvedskaya) فقد أشارت إلى أن خارخار وكيشيسم وأرينزيسو (Aranzesu) لم تكن مقاطعات ميدية، ولكنها كانت تقع خارج الحدود الغربية لميديا^(٤١). أما ويترز (Waters) فقد جعلها تقع شمال إيلليبي، وجنوب بارسوا في وسط زاجروس، وقد ظلت هذه المنطقة تحت سيطرة الآشوريين في أوائل القرن السابع قبل الميلاد^(٤٢). أما رادنير (Radner) فقد اقترح أن تبة جيان (Tepe Giyan)^(٤٣) هي المرشح الأفضل لأن تكون موقعاً لخارخار^(٤٤)، حيث تم التنقيب عن بقايا مبنى فخم محصن بعناصر آشورية مميزة مثل أحجار أغطية الأبواب المزخرفة^(٤٥).

وقد طابق كل من سجاد علي بيغي (Sajjad Alibaigi)، وأمين خاه (Aminikhah) وآخرين بين خارخار وتبة خيبار (Tepeh Kheibar)^(٤٦) (مالك شاه Malek shah) (خريطة رقم ٤)، والتي هي عبارة عن تلّ ضخم في الجزء الغربي في النصف الشمالي من سهل ماهيداشت الكبير (شكل رقم ٢)، بل إنها الموقع الأكبر في مقاطعة كرمنشاه بأكملها، فتبة خيبار تقع على مسافة ١, ٦ كم شمال كوزاران (Kouzaran) و ٩, ١٨ كم جنوب راوانسار

(Rawansar) و٤٢ كم غرب كرمشاه، و٣٥ كم شمال ماهيداشت الحالية، حيث تقع قرية مالك شاه على بعد حوالي ١٠٠ م فقط إلى الغرب. ويأخذ هذا التل شكلاً بيضاوياً كبيراً يصل طوله إلى ٥٣٠ مترًا، وعرضه إلى ٣٦٥ مترًا، وتصل مجمل مساحته إلى حوالي (٢٠ هكتارًا) من هذه المنطقة (شكل رقم ٣)، ويرتفع حوالي ٤٨ م فوق السهل العريض الذي يقع فيه، وتوجد به ثلاثة نتوءات صخرية بارزة في محيط تبة خيبار تصل ارتفاعاتها إلى حوالي ١٢ م، ٤٢ م، ٦٠ م فوق السهل المحيط^(٤٧).

كما أنه نظرًا لوجود اثنين من ينابيع المياه في الشمال الغربي والشرق من هذا الموقع (خريطة رقم ٥)، جعله موقعًا مناسبًا لإقامة مستوطنة أو مقاطعة، أو القيام ببناء حصن قوي بصفة خاصة. كما تم العثور في هذه المنطقة على القطع الفخارية (شكل رقم ٤) يرجع تاريخها إلى العصر الحجري الحديث، والعصر الحجري النحاسي، وأوروك، والعصر البرونزي المتأخر^(٤٨) (فترة جودين الثالثة Godin III)، والألفية الثانية قبل الميلاد (العصر العيلامي الوسيط Middle Elamite) (١٥٠٠ - ١١٠٠ ق.م)^(٤٩)، والعصر الحديدي الثاني (حوالي ١٠٠٠ - ٨٠٠ ق.م)^(٥٠)، والعصر الحديدي الثالث (حوالي عام ٧٥٠ - ٥٥٠ ق.م)، ويبدو أن تبة خيبار كانت خلال العصر الحديدي قلعة ضخمة تبلغ مساحتها حوالي (٢٠ هكتارًا)، وكانت محصنة بقوة ومحمية بخندق عميق وواسع حول محيطها^(٥١).

هذا، ويمكن الاستعانة بالنقش البارز الموجود في الحجرة الثانية في قصر سرجون الثاني في خورسباد (Khorsabad) (شكل رقم ٥) في تحديد موقع خارخار، والذي يصور الاستيلاء عليها من قبل الجيش الآشوري، ويمكن استخدامه كمصدر من مصادر تحديد موقع وتضاريس هذه المدينة. وقد تم تصوير خارخار كمدينة محصنة بقوة فوق أحد التلال، محاطة بأسوار عالية، وذات أبراج متعددة، وقلعة عالية في أعلى التل، كما أنها محاطة بخندق مملوء بالماء مما يجعلها غير قابلة للاختراق، ويزيد من منعها^(٥٢) (شكل رقم ٦).

حيث يظهر في هذا النقش جنود الملك سرجون الثاني وهم يهاجمون مدينة ضخمة تتألف من صفوف من الجدران والأسوار والهياكل الداخلية ألا وهي مدينة خارخار الموجودة في غرب ميديا، ففي الأسفل وُجد بها جدار طويل بلا أبراج، مع وجود شقوق وضعت بها جثث عارية لأعداء مثبتين على أوتاد عالية (خوازيق)^(٥٣)، وقد تم تزويد الصف الثاني من الجدران بأبراج عالية أمكن من خلالها ملاحظة عددٍ لا يُحصى من الجنود الآشوريين الذين يصعدون السلالم لمهاجمة التحصينات، ويبدو أن غالبية الجنود كانوا يحملون الرماح، ويحملون الشعلة، وقد صعدت مجموعتان من الآشوريين أكبر عددًا إلى قمة جدار التحصين الثاني من خلال سلالم على جانبي الجدار، وهاجمت سكان المدينة بعنف، وبدأ هؤلاء الجنود الذين كانوا يحملون جميعًا الدروع والرمح في دخول المدينة بالفعل من أقصى اليسار، حيث يظهر أحد هؤلاء السكان مثل زملائهم الموجودين في أماكن أخرى من المدينة المنكوبة غير مسلحين، وكان الجميع يرفعون أذرعهم عاليًا في استسلام ويأس^(٥٤).

ويمكن القول بأن هذا النقش ككل يبدو وكأنه لا يصور هجومًا بقدر ما يُصور نهبًا وسلبًا لهذه المدينة بشكل واضح وصريح، وقد تم تصوير المواطنين الأكثر إحساسًا بالخوف والرعب وهم يتجولون في قمة التل، والتي كانت تضم عددًا من المباني، وكان معظمها يتكون من أبراج صغيرة، وأبواب مستطيلة الشكل حيث يوجد في أقصى اليمين مبنى يتألف من أربع فتحات مستطيلة في المنتصف، وربما كان معبدًا أو قصرًا. وقد ارتفعت ألسنة اللهب والنيران من هذه المباني الموجودة في أعلى قمة التل، وفي هذه الحالة تشكلت النار على هيئة سعف نخيل مشتعلة تتصاعد من أسطح المنازل، بينما يوجد في اليمين أحد جنود الأعداء يسقط على الجدران مصابًا بسهم يخترق بطنه، وفي أقصى اليسار كانت هناك مجموعة من الآشوريين طوال القامة يطلقون السهام على المدينة من وراء ستار من الخوص، وربما كان أحدهم هو الملك نفسه، ويمكن تمييزه من خلال رداءه الطويل^(٥٥).

حيث هاجم الجنود الآشوريون المدينة بلا هوادة، ولعل نقش وتصوير هذه المدينة إنما يعبر عن مدى اتساع هذه المدينة، حيث إن استخدام النار المدمرة، وحمل الجنود الآشوريين للمشاعل، وتدمير المدن، إنما يُعد مؤشرًا على أن هذه المدن كانت كبيرة ومتطورة، بل وأكثر شبهاً بالعاصمة، وأنها لم تكن مجرد مستوطنات معادية يجب مهاجمتها، بل إنها كانت أماكن ذات أهمية سياسية سابقة، وتم تصويرها في حالة حريق عنيف قبل إعادة استخدامها مرة أخرى كمراكز للسيطرة والحكم الآشوري^(٥٦).

وفي ضوء هذا النقش يمكن وضع عدة نقاط منها:

- بناءً على نقش خورسباد فقد تم بناء خارخار على نتوء صخري طبيعي بأسلوب وطريقة جعلت القاعدة الصخرية مازالت مرئية على الرغم من كل ما تم بناؤه عليها.
- كانت بالمدينة تحصينات قوية وأسوار عالية، ويبدو أنها تقع على ضفة أحد الأنهار.
- بالإضافة إلى ذلك فإن أي موقع مرشح لأن يكون هو موقع مدينة خارخار لابد أن تكون فيه علامات على وجود حالة استيطان كبيرة في العصر الحديدي.
- يجب أن يكون حجم الموقع متناسباً مع هذه المدينة المهيبة والمذكورة في النقوش الآشورية^(٥٧).

وبالنظر إلى الآراء التي أشار إليها كل من هيرزفيلد (Herzfeld)، وليفين (Levine) وميدفيسكايا (Medvedskaya)، وكامرون (Cameron)، ووترز (Waters)، نجد أن الجميع قدموا اقتراحاً بأن خارخار القديمة تقع بين بارسوا القديمة وإيليني بالقرب من طريق خراسان العظيم في منطقة ماهيداشت في مقاطعة كرمنشاه، ومن ثم ينبغي علينا البحث عن موضع المدينة في هذه المنطقة.

وبالعودة إلى المقترح بأن تبة خيبار الواقعة في الشمال الغربي من سهل ماهيداشت هي الخيار الأكثر احتمالاً لأن يكون هو موقع مدينة خارخار، حيث يصل امتداده الكلي إلى حوالي

٢١٠ كم على طريق خراسان العظيم بداية من بافيه (Paveh) وكيريند (Kerend) في الغرب إلى وادي كانجافار (Kangavar) في الشرق، ويبدو أن هذا هو الاقتراح الأقرب لكي يكون هو موقع خارخار. وتأسيسًا على ذلك، فقد كانت خيبار بها جميع السمات والخصائص التي تم نقشها وتصويرها في النقش الذي يصور هجوم جيش الملك سرجون الثاني على خارخار، ففي هذا الموقع - وكما تم توضيحه في النقش - يمكن رؤية التتواءات الصخرية في الجوانب الغربية والشرقية من الموقع. ومن خلال الصور الفوتوغرافية التي تم التقاطها لهذا الموقع يتضح أن هذا الموقع كان محاطًا بسور أو جدار حصين ضخيم، وهذا السور يحمي خندق عميق وواسع، ويتم ملؤه بالمياه القادمة من ينابيع الهاء الموجودة في الشرق والشمال الغربي من التل، وهذه الحالة تتناسب بصورة تامة مع المدينة التي تم تصويرها في النقش الصخري في خورسباد، والتي كانت محمية بالمثل بأسوار عالية، ومن الواضح فقد كان يحيط بها خندق مملوء بالمياه، ويعد هذا واحدًا من أكبر المواقع في هذه المنطقة^(٥٨).

كما أن العثور على الكثير من قطع الفخار في هذا الموقع، والذي يشير إلى وجود استيطان به خلال هذه الفترة؛ حيث يوحي ذلك كله بأن تبة خيبار هي موقع مدينة خارخار القديمة (كار - شاروكين)؛ حيث عثر بها على عدد من الشظايا الحجرية، والتي تتشابه بدرجة كبيرة مع تلك الموجودة في باباجان (Babajan) من حيث اللون والقياسات والغطاء الخارجي، فضلًا عما تشير إليه نقوش سرجون الثاني من قيامه بأعمال إنشائية معمارية في خارخار، وربما تكون هذه الشظايا الحجرية من آثار هذه الأعمال المعمارية^(٥٩).

وبجانب هذه الاكتشافات والآثار والبقايا الموجودة في تبة خيبار فإن اكتشاف التابوت البرونزي الذي يرجع تاريخه للعصر الآشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م) على بعد ٣ كم غرب الموقع، أكد أيضًا على أهمية تبة خيبار والمنطقة المحيطة بها خلال العصر الحديدي الثالث، وهذا التابوت الذي تم اكتشافه بالصدفة أثناء أعمال الحفر في إحدى المناطق تعرف

باسم خاك كان (Khak Kan) أي على بعد حوالي ٤٢٠ م شرق ساراب- إي- قاريه دانيه (Sarab- e- Qareh Daneh)، و ٤٦٠ م شمال كوزاران (Kouzaran)، وهو يعتبر دليلاً قوياً على مدى أهمية هذه المنطقة خلال العصر الآشوري الحديث، ولعل وجود هذا التابوت يُعد مؤشراً قوياً على أهمية تبة خييار^(٦٠). كما أن هناك اعتباراً أخيراً يتعلق بنهر ميريج (Mereg) الذي يقع على بعد من ٨ - ١٠ كم شرق تبة خييار؛ حيث ينبع هذا النهر من ساراب- إي- سارفيروزباد (Sarab- e- Sarfirouzabad) جنوب شرق ماهيداشت، والذي كان من الضروري عبوره بعد عبور سهل كوزاران (Kouzaran)، وطريق خراسان العظيم من الغرب إلى الشرق^(٦١).

ومن ثم يمكن القول بأنه نظراً لندرة الأدلة المكتوبة، ومحدودية الاستكشافات الأثرية، فإن تحديد مواقع الأماكن الإيرانية الواردة في النصوص الآشورية الحديثة عادة ما يكون صعباً، بل مستحيلاً أحياناً، لذلك ينبغي توخي الحذر في التحليلات والتفسيرات الأثرية المتعلقة بالجغرافيا التاريخية لمنطقة وسط زاجروس، بل وإيران خلال العصر الآشوري الحديث، أي أنه لم يتم تحديد بشكل إيجابي إلا موقع عدد قليل جداً من المدن والقلاع في غرب إيران، والتي نالت اهتمام الآشوريين، وهذا يجعل موضوع مناقشة التضاريس التاريخية أمراً صعباً، ومع ذلك، فإن الجمع بين الأدلة النصية والبيانات الأثرية من خلال عمليات المسح الميداني يمكن أن يُفضي إلى العديد من الآراء المهمة، ويؤكد هذان المصدران على حقيقة مفادها أن التحصينات (الحصون) والمقاطعات الميدية في غرب إيران كانت مبنية على ارتفاعات طبيعية، وغالباً ما كانت توجد بها مباني وتحصينات دفاعية وأسوار عالية. كما تم أيضاً تصوير هذا النوع من المباني في النقوش البارزة الموجودة في القصور الملكية الآشورية، حيث يُظهر أحد النقوش تصويراً لغزو خارخار، ويُظهرها في مظهر المدينة ذات التحصينات القوية، والأبراج الدفاعية المبنية على ارتفاع طبيعي، مع وجود خندق مملوء بالماء يحمي الجزء

الخارجي منها، وكل هذه المميزات والخصائص (مثل كونها هضبة رئيسة مبنية على نتوء صخري ومحمية بسور حصين محاط بخندق مملوء بالمياه، ووجود فخار كثير في هذا المكان يرجع تاريخه إلى العصر الحديدي الثالث، وكونها قريبة من طريق خراسان العظيم)، لعل كل ذلك يجعل من افتراضية تحديد واختيار تبة خيبار لتكون موقع خارخار أمراً مقنعاً ومنطقياً، ومن ثم تميل الباحثة إلى تأييد اختيار تبة خيبار، وأنها هي الموقع الأقرب والأنسب ليكون موقعاً لمدينة خارخار.

ثانياً: التوسع الآشوري شرقاً وتأسيس مقاطعاتهم الأولى

شكلت المرتفعات الواقعة شرق العراق القديم منطقتين مختلفتين ثقافياً ولغوياً وسياسياً واقتصادياً؛ ففي الجنوب في خوزستان الحديثة وفارس مثلت عيلام واحدة من أعظم حضارات العالم القديم، وفي تبادل مستمر مع العراق القديم طور العيلاميون حضارة مميزة خاصة بهم في جميع جوانب الحياة المادية والعملية، حضارة متطورة للغاية مثل جيرانهم من السومريين والبابليين والآشوريين المعاصرين لهم. وفي مجال السياسة الدولية كان ملوك عيلام من اللاعبين الأساسيين في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وكانوا على قدم المساواة - إلى حد ما - مع حكام بابل وآشور ومصر والحيتيين^(٦٢).

وعلى النقيض من ذلك، وفي أقصى الغرب، فإن العديد من الممالك الصغيرة في المنطقة الواقعة بين السلاسل الموازية لجبال زاغروس، والتي تفصل بلاد العراق عن مرتفعات إيران، لم تصل أبداً إلى المستوى الذي كان عليه الجنوب حتى في الألفية الأولى قبل الميلاد، وكانت المناطق الواقعة على طول طريق خراسان الكبير بين سار - إي - بول - إي - زوهاب الحديثة (Sar-e-Pol-e- Zohab)، وكرمنشاه وهمدان تعتبر استثناء ملحوظاً. وكانت هذه المنطقة التي تربط الأراضي المنخفضة شرق نهر دجلة بالهضبة الإيرانية على اتصال وثيق بالعراق القديم، علاوة على ذلك كانت الهضبة الإيرانية المعزولة - إلى حد ما - عن المناطق

الأساسية لحضارات الشرق الأدنى القديم بسبب سلاسل جبال زاغروس الهائلة تعتبر منطقة ثقافية راکدة. وبشكل عام، لم تكن هناك مستوطنة واحدة في إيران خارج عیلام تضاهي في الحجم أو في الأهمية المراكز الحضارية الكبرى في العراق أو سوريا^(٦٣).

ومع ذلك، ومنذ القدم، كان لسكان الأرض المنخفضة مصالح اقتصادية كبيرة في المرتفعات الشرقية، إذ كانت هذه الجبال تزخر بالموارد الطبيعية بما في ذلك الأغنام والمعادن والأخشاب، وكانت تمر خلالها طرق تجارية أتاحت سهولة الوصول إلى سلع ثمينة من بلدان أبعد مثل اللازورد القادم من أماكن بعيدة مثل أفغانستان. وفي منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد، عندما أصبح استخدام الخيول عاملاً حاسماً في الحرب، ازدادت الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لجبال زاغروس والهضبة الإيرانية بشكل كبير؛ حيث اعتمدت جيوش الإمبراطورية الآشورية على الإمداد الثابت والمستديم من الخيول التي قام بتربيتها سكان غرب إيران^(٦٤).

وقد امتد الاتصال الآشوري بإيران إلى شبكات التجارة التي تم إنشاؤها في أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد، إلا أن الاستغلال العسكري لأراضي غربي زاغروس كان ظاهرة من ظواهر العصر الآشوري الأوسط (١٥٢١ - ٩١١ ق.م)، والعصر الآشور الحديث، وقد أرست الغارات غير المنتظمة التي بدأت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد الأساس للاستغلال الأكثر منهجية الذي مارسه، وقام به ملوك العصر الآشوري الحديث بما في ذلك تأسيس المقاطعات من قبل الملك تجلات بلاسر الثالث، والملك سرجون الثاني، وقد استمر لفترة زمنية تزيد على ستمائة عام (٦٠٠ عام)، ولا يمكن تجاهل الوحشية التي استخدمها الآشوريون من أجل فرض حكمهم على الأراضي المهزومة، والتي كانت مصاحبة لعمليات سلب ونهب لا هوادة فيها، ويتضمن ذلك الاستيلاء على قطعان الماشية، وترحيل السكان، والاستيلاء على الموارد المعدنية، كما أنهم قاموا كذلك بالاستيلاء على آلهة الأراضي المهزومة،

ونقلها إلى آشور، وإن كان ذلك كله لم يمنع آشور من القيام بعمليات تجارية في المناطق الخاضعة لها^(٦٥).

إلا أن جهود ملوك العصر الآشوري الوسيط الهادفة لإخضاع سكان الجبال الواقعة شمال شرق المنطقة المركزية الآشورية للحكم الآشوري لم تكلل بالنجاح الدائم. وبالنسبة لجبال زاغروس، فقد اقتضت معظم العمليات العسكرية آنذاك على المناطق الواقعة غرب سلسلة الجبال؛ ففي عام ١١١٢ ق.م قاد الملك تجلات بلاسر الأول (١١١٥ - ١٠٣١ ق.م)^(٦٦) جيشه عبر أراضي نائيري (Nairi) وصولاً إلى مدينة ميليد (Melid)^(٦٧)، ولكن حملته لم تسفر عن نتائج مستقرة بشكل دائم^(٦٨). ومنذ عصر الملك آشور- ناصر بال الأول Assurnasir Pal I (١٠٤٩ - ١٠٣١ ق.م) كانت آشور على اتصال بمملكة جيلزانو (Gilzanu)، تلك المملكة الصغيرة الواقعة جنوب بحيرة أورميه، وعلى مدى المائتي عام التالية عملت كمركز تجاري؛ حيث كان من الممكن الحصول منها على الخيول من المناطق البعيدة شرقاً بكميات كبيرة، وفي نهاية القرن العاشر قبل الميلاد أخذ ملوك العصر الآشوري الحديث بالتوسع في الجبل، ولكن طالما ظلت علاقة آشور التكافلية مع جيلزانو قائمة دون أية نزاع، فلم تكن هناك حاجة إلى التوسع في غرب إيران^(٦٩).

وفي أواخر ستينيات القرن التاسع قبل الميلاد (٨٦٠ ق.م) تعرضت جيلزانو لهجوم من القوة الصاعدة في ذلك الوقت وهي أورارتو، وعندما عجزت آشور عن إيجاد حلٍّ لهذه المشكلة بشكل فعال، هنا فقط أصبحت آشور في حاجة إلى وجود خط إمداد ثاني من الهضبة الإيرانية، والذي كان يجب أن يكون بعيداً عن أيدي الأورارتيين، وقد ازدادت هذه الحاجة إلحاحاً عندما وقعت جيلزانو فريسة للأورارتيين في عشرينيات القرن التاسع قبل الميلاد (٨٢٠ ق.م)، ومنذ عام ٨٤٣ ق.م تم بذل جهود جادة ركزت على طريق خراسان ومملكة نامري (Namri) (حول كرمشاه الحالية، في أعلى نهر ديال)؛ وذلك لوضع وترسيخ

موطىء قدم لها فيما وراء سلسلة الجبال هذه، إلا أن المقاومة المحلية أثبتت أنها أقوى بكثير مما كان متوقعًا، وباءت محاولات الغزو الأولى بالفشل، ولم تحدث أية تغييرات إلا بعدما تمكن الملك شمشي- أدد الخامس (Šamši- Adad V) (٨٢٣- ٨١١ ق.م)^(٧١) من تمهيد الطريق لذلك بعد تدمير بابل عام ٧٩٧ ق.م^(٧٢).

وقد كان هناك دائمًا وعي وإدراك بالتاريخ الطويل المشترك للمناطق الواقعة على جانبي جبال زاجروس؛ فقد اكتسبت الاتصالات والعلاقات السياسية والثقافية عمقًا وتركيزًا كبيرين عندما قام تجلات- بلاسر الثالث ملك آشور ونتيجة لحملته العسكرية الأولى عام ٧٤٤ ق.م بإنشاء مقاطعتين في إيران وهما بارسوا وبيت- خومبان، ولأول مرة في تاريخها سيطرت آشور بشكل مباشر على الأراضي الواقعة على المنحدرات الشرقية لجبال زاجروس، وعلى طول الجزء الإيراني من طريق الحرير^(٧٣).

وكانت مقاطعة بارسوا تقع عند المنابع الشمالية الشرقية لنهر دىالى في منطقة سانانداج (Sanandaj) الحالية في مقاطعة كردستان، وكانت عاصمتها هي نيكور (Nikkur)، إلا أن موقع هذه المدينة غير معروف. وكانت بارسوا مجاورة ل مازاموا (Mazamua)، وتشترك في حدودها الشمالية مع مملكة مانيا، وتبة كالايشي (Qalaichi) بالقرب من بوكان (Bukan) التي كانت بمثابة أحد مراكزها، بينما كانت المقاطعة الثانية هي بيت- خومبان، والتي حملت عاصمتها نفس الاسم (بيت- خومبان)، وتقع على طول الطريق الرئيس لطريق خراسان العظيم^(٧٤).

وقام الملك تجلات- بلاسر الثالث بتكليف حاكم مازاموا آشور- داناني (Assur- da'nanni) في عام ٧٣٣ ق.م بدعم ومساندة الحكومات والإدارات الإقليمية المنشأة حديثًا في بارسوا وبيت- خومبان، وتم تكليفه تحديدًا بمراقبة الميدين، والسيطرة عليهم باعتبارهم جيران آشور الجدد في الشرق، حيث قاد حملة عسكرية ضد الميدين الأقوياء في الشرق في عام

٧٣٧ ق.م، لتصل هذه الحملة بالقوات الآشورية إلى الأراضي الميدية شرقاً حتى جبل بيكني (Bikni)، أي أن سلسلة جبال ديمافيند (Demavend) الواقعة شمال طهران مباشرة، وهي السلسلة الجبلية التي كانت تفصل القوات الآشورية عن الوصول إلى بحر قزوين. وعلى عكس حملة عام ٧٤٤ ق.م، فإن الحملة العسكرية الثانية هذه كانت ذات طابع استطلاعي، وقد تم القيام بها من أجل إجراء اتصالات جديدة في الشرق^(٧٥).

هذا، وقد كان الميديون منظمين سياسياً في إمارات صغيرة يقودها حاكم بالوراثة يطلق عليه (سيد المدينة) (bél àli) مما يسلط الضوء على النفوذ الجغرافي المحدود الذي مارسه، وقاموا به، ولم يقتصر هذا النظام على الميديين فحسب، بل اشتركت فيه دول صغيرة أخرى تقع على طول طريق خراسان العظيم مثل نامري، وبيت - أبادداني (Bit- Abdadani)، وقام الحكام المحليون بعقد وإبرام معاهدات تبعية مع الملك الآشوري منحتهم الحماية ضد عدوان أي من الدول الإقليمية القوية الأخرى مثل ماني وأورارتو، وذلك في مقابل ولائهم في الحرب والسلم، ودفع الجزية بانتظام، والتي كان من المتوقع أن يتم دفعها في شكل خيول (على عكس الخاضعين لآشور في أماكن أخرى؛ حيث كانت جزيتهم عبارة عن نقود معدنية من الذهب والفضة)، أي أنه من خلال ذلك تم تأمين الحصول على الخيول اللازمة للجيش، ولكن الحفاظ على هذه المقاطعات الجديدة كان يمثل تحدياً دبلوماسياً، وذلك نظراً لأن المنطقة ذات طبيعة جغرافية معقدة للغاية، ويصعب التنقل فيها^(٧٦).

ولعل أفضل وصف حول نشأة مقاطعات زاجروس هو ما جاء في النقش الموجز والخاص بالملك تجلات - بلاسر الثالث، وهو عبارة عن ملخص للحملات الآشورية التي تمت في المنطقة الوسطى من جبال زاجروس، وقد جاء هذا النقش على النحو التالي:

الأسطر ٢٩ - ٣٢. كما هو الحال عند اصطيد الطيور بنصب الفخ لهم، فقد وقعت في

فخ أراضي نامري، وبيت - سانجيبوتي (Bit- Sangibuti)، وبيت - خومبان (Bit-

Hamban وسومورزوس (Sumurzu)، وبيت - بارو (Bit- Barru)، وبيت - زوالزاش (Bit - Zualzas) (و) بيت - ماتي (Bit- Matti)، ومدينة نيككو (Niqqu) الواقعة في أرض توبلاش (Tuplias)، وأراضي بيت - تارانزايا (Bit- Taranzaya) نامري (Namri)، وبيت - زاتتي (Bit- Zatti)، وبيت - أبادداني (Bit- Abdadani)، وبيت - كاسي (Bit- Kapsi)، وبيت - سانجي (Bit- Sangi) (و)، وبيت - أورزاكاي (Bit- Urzakki)، ومدن بين - عشتار (Bit- Istar)، (و) زاكروتي (Zakruti)، وأراضي جيزينيكيسي (Gizinikissi)، (و) نيششاي (Nissaya)، ومدن سيور (Sibur)، (و) أو مزان (Urimazan)، وأراضي راوسان (Ra'usan)، أوباريا (Uparia)، وبوسستوس (Bustus)، و أريارما (Ariarma)، وأراضي روستيروس (Saksukni- roosters)، وأراكوتو (Araqutta)، وكاربرا (Karibra)، وجوكيننا (Gukinnana) (و) (Bit- Sagbat)، وجبل - سيلهازو (Mount- Silhazu)، والذي يطلق عليه حصن البابليين، وجبل روا (Mount- Rua)، وحتى الصحراء المالحة في أراضي أوشكاكانا (Usqaqana) (و) (Sikkakki) (أرض) الذهب - ومناطق الميدين الأقوياء وحتى أقصى حدودها وامتدادها.

الأسطر ٣٣ ب- ٣٤ أ. وألحقت بهم هزيمة ثقيلة، وحملت (أخذت) منهم ٦٥٠٠٠ شخص، جنبًا إلى جنب مع ممتلكاتهم وحيولهم وبغالهم وجمالهم وثيرانهم وأغنماهم وماعزهم بأعداد كبيرة لا حصر لهم، وقمت بتدمير وتخريب مدنها وأحرقتها بالنار، وحولتها إلى أكوام من الرماد والأطلال.

الأسطر ٣٤ ب - ٣٦ أ. قمت بضم وإلحاق هذه الأراضي إلى آشور، وهذه الأراضي هي نامري، وبيت - سانجيوتي، وبيت - خومبان، وسومورزو (Sumurzu)، وبيت - بارروا (Bit- Barrua)، وبيت - زولازاش (Bit- Zualzualzas)، وبيت - ماتتي، ومدينة

نيككو في أرض توبلاش، وأراضي (Bit- Taranzay) وبارسو، وبيت - ذاتي (Bit- Zatti)، وبيت - أبادداني (Bit- Abdadani)، وبيت - كايبي (Bit- Kapsi)، وبيت - سانجي (Bit- Sangi) (و)، وبيت - أورزاكاي (Bit- Urzakki)، وبيت - عشتار (Bit- Istar)، (و) زاكروتي (Zakruti)، و(مدن) الميديين القوية.

الأسطر ٣٦ ب - ٣٨ أ. قمت بإعادة بناء المدن في هذه الأراضي، وأقمت (نصبت) سلاح المعبود آشور، سيدي هناك، وأحضرت شعوب وأفراد بلاد (أجنبية) من التي قمت بغزوها، وقمت بتوطينهم هناك، وقمت بتعيين [...] حكام إقليميين تابعين لي على هذه المقاطعات^(٧٧).

وبالنظر إلى هذا النقش الموجز، يتضح أن دائرة الأراضي التي تم احتلالها أكبر بكثير من دائرة الأراضي التي تم دمجها في المقاطعتين الآشوريتين اللتين تم تأسيسهما حديثاً. وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن مقاطعتي بيت - خومبان وبارسوا كانتا تحت قيادة حكام آشوريين، ولأنهما كانتا تتكونان من العديد من الكيانات السياسية الصغيرة أو مناطق صغيرة، فإن الحكام السابقين لهذه الأراضي استعادوا واحتفظوا بسلطتهم، وقاموا بتشكيل الطبقة السفلى من هيكل الإدارة الآشورية.

ثالثاً: خارخار وملوك آشور

لقد تم تسجيل أسماء مئات المدن التي تم غزوها في النقوش الملكية الآشورية، والتي صنف - في الغالب - وفقاً لأهميتها على أساس أنها مدن ملكية تنتمي لحاكم مملكة من الممالك أو مدن قوية أو مدن صغيرة أو حصون، ومن بين القلاع والحصون التي تم ذكرها في النصوص الآشورية في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد مدينة خارخار التي تم تسجيل غزوها وتصويره على أحد النقوش ذات النحت البارز في خورسباد^(٧٨).

وقد تم ذكر العديد من المواقع والقلاع الموجودة في غرب إيران في السجلات الآشورية منذ عصر الملك آشور ناصر بال الثاني (Ashurnasirpal II) (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م)^(٧٩) وحتى عصر الملك آشوربانيبال، ليأتي الذكر الأول لخارخار كمدينة تقع في جبال زاغروس في عام ٨٣٥ ق.م في أحد نقوش^(٨٠) الملك شلمنصر الثالث^(٨١) Shalmaneser III (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م)^(٨٢) الذي تقدم داخل الأراضي الميدية^(٨٣) مُخضَعًا العديد من مدنها، ولعل أشهرها مدينتا خارخار وأرازاش (تقع جنوب ميديا إلى الشمال الشرقي من خارخار)^(٨٤)، وقد هدف الملك من وراء ذلك إلى جعل هذه المنطقة تحت السيطرة الآشورية، ومن ثم الحصول على الجزية منها^(٨٥)، وذلك خلال حملته ضد نامري، وقد عبر عن ذلك النص التالي:

٥٨١. في العام الرابع والعشرين من حكمي، قمت بعبور نهر الزاب الأسفل، وتقدمت وعبرت أرض هاشيمور (Hashimur) أي أرض نامري، وشعر إينزو (Ianzu) ملك نامري بالخوف الشديد من قوة أسلحتي، وصعد إلى (الجبـال) من أجل إنقاذ حياته. وقمت بالاستيلاء على سيهي شالاه (Sihi Shalah)، وبيت - تامول (Bit- tamul)، وبيت - شاكـي (Bit- Sakki)، وبيت - شيدي (Bit- shedi)، ومدنه الحصينة، وقمت بقتل محاربيه، واستوليت على الغنائم والأسلاب منه، ثم قمت بتدمير مدنه وخربتها وأحرقتها بالنار، وصعد سكان باقي المدن إلى الجبال، واقتحمت قمة الجبال، واستوليت عليها، وقتلت محاربيها، واستوليت على الغنائم والأسلاب منهم وأنزلتها من على قمة الجبل معي مع بضائعهم الأخرى، ثم غادرت نامري، وتلقيت الهدايا من (٢٧) ملكًا من ملوك أرض بارسوا، ثم غادرت أرض بارسوا إلى أرض (؟) Messi والميديين، وأراضي أرازاش وخارخار، وقمت بالاستيلاء على مدن كواكيندا (Kuakinda) و(؟) تارزانابي (Tarzanabi)، وإسامول (Esamul)، وكينابليلا (Kinablilia) جنبًا إلى جنب مع المدن المجاورة لها، وقتلت محاربيهم، ونهبت غنائمهم، وقمت بتدمير مدنها وخربتها، وأحرقتها

بالنار، وقمت بنصب تمثال لي في أرض خارخار، وأنزو بن حابان (Ianzu Haban)، جنبًا إلى جنب مع ثروته العظيمة، وآلهته وأبنائه والكثير من جنوده، قمت بنهبها وإحضارها إلى آشور^(٨٦).

يُشير النص إلى اتجاه الملك شلمنصر الثالث في عام ٨٣٥ ق.م شرقًا باتجاه خارخار في أعماق جبال زاجروس^(٨٧)، وكان هدفه الرئيس هنا هو السيطرة على نامري؛ حيث تمرد الملك أيانزو (Ianzu) فيها، وهو الذي كان موالياً للآشوريين ذات يوم، وهرب إليها أيضًا، وكان يتلقى الخضوع من الملوك المحليين على طول الطريق، وفي طريق مطاردته لأيانزو وصل شلمنصر الثالث في النهاية إلى أرض خارخار، وهي مركز تجاري مهم في الشرق، وهناك قبض على أيانزو المتمرد، وأقام نصبًا ملكيًا تذكاريًا، وقد كان هذا هو أول نصب ملكي تذكاري آشوري يقام في الشرق، ويُعد هذا هو النصب التذكاري الوحيد لشلمنصر الثالث الذي تم توثيقه هناك، أي أن خارخار أصبحت خاضعة للسيادة الآشورية بدءًا من عصر الملك شلمنصر الثالث. كما أن إقامة هذا النصب التذكاري للملك هناك يُعد دليلًا على أهمية خارخار بالنسبة لهم^(٨٨).

كما تم ذكر خارخار في سجلات الملوك الآشوريين في سياق ذكر ميديا، والتي كان الآشوريون يعودون منها إلى ديارهم وأوطانهم عبر الجزء المرتفع من طريق خراسان (خلال الحملات العسكرية التي تمت في أعوام ٨٣٤ ق.م و ٨٢٠ ق.م و ٧١٦ ق.م^(٨٩)). وحملة الملك أدد- نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م)^(٩٠) إلى ميديا، والتي كانت تتبع نفس مسار حملة عام ٨٢٠ ق.م^(٩١)، وقد تم العثور على أحد الألواح في نمرود سجل عليه الملك أدد نيراري الثالث أنه تمكن من الاستيلاء على خارخار^(٩٢) وأرانزيش، وقد عبر عن ذلك النص التالي:

المنتصر الفاتح من جبل سيلونا (Siluna) في الشرق، وأراضي ناميري (Namri)

وإيلليبي، وخارخار، وأرازيش، وميسو (Mesu)، وميديا، وجيزيلبوندا (Gizilbunad)

بأكملها، وماننا (Munna)، وبارسو وألابريا (Allabria)، وأبداداني (Abdadani)،
ونائيري بأكملها، وهي البعيدة جدًا، وبادهو (Badhu) بأكملها، وحتى البحر العظيم
(الكبير) في الشرق^(٩٣).

وكذلك النص التالي:

٧٣٩. قصر أدد- نيراري، الملك العظيم، الملك القوي، ملك الكون، ملك آشور، الملك
الذي دعاه آشور، ملك إيجي (Igigi) في شبابه، وأعطاه مملكة بلا منافس، وهو ما جعل
حكمه مفيدًا مثل النبات الذي يستخرج منه الغذاء لشعب آشور، والذي أسس وأقام عرشه
بقوة وهو الكاهن المقدس الذي وفر وأعان إشارا (Esharra) بشكل رائع، وهو الذي
أحضر له أمراء المناطق الأربعة (في العالم) خاضعين له تحت قدميه، والتي كان قد قام
بفتحها قبل ذلك، بدءًا من جبل سيلونا (Siluna) في الشرق (شروق الشمس)، وأراضي
سابان (Saban) (؟) وإيليببي، وخارخار وأرازيش، وميسو (Mesu)، وميديا،
وجيزيلبوندا (Gizilbunad) في مجملها، (Munna)، وبارسو وألابريا (Allabria)، وأبداداني
(Abdadani)، ونائيري حتى حدودها البعيدة جدًا، وأنديو (Andiu)، التي تقع بعيدًا جدًا
عند منحدر الجبل، في أقصى حدودها، وحتى البحر الكبير الواقع عند مشرق الشمس، عند
منطقة الفرات العلوي (أعلى الفرات). حاتي (Hatti)، وأمورو كلها، وصور وصيدا وحمري
(Humri) (Omri land, Israel)، وأدوم وبلاستو (Palastu) وحتى البحر العظيم الواقع
عند غروب الشمس، وقد أخضعت جميع هذه الأراضي تحت أقدامي، وفرضت عليها تقديم
الجزية والضرائب^(٩٤).

هذا، وقد حدثت تغييرات سياسية كبيرة بعد نهاية حكم الملك تجلات بلاسر الثالث في
غرب وسط زاجروس، فالملك سرجون الثاني خلال سنوات حكمه قام بمهاجمة إيران مرارًا
وتكرارًا؛ ففي عام ٧١٩ ق.م، حيث انخرط سرجون الثاني بقوة في حرب تولي الحكم أو

الخلافة على العرش في مانيا التابعة لآشور، وهدد ذلك بزعزعة استقرار منطقة زاجروس بأكملها، ففي مانيا وفي العديد من الإمارات الإيرانية تم استبدال الحكام المتحالفين مع الإمبراطورية الآشورية بالقوة، وحل محلهم رجال يعملون بكل نشاط وهمة لأجندة معادية للآشوريين، وقد أدى الاشتباك العسكري الذي أعقب ذلك إلى وجود آشوري دائم شرق بارسوا وبيت - خومبان، وإلى تأسيس مقاطعتين أخريين فيما يعرف اليوم بمقاطعة همدان؛ وهما مقاطعة كيشيسيم (Kisesim) وخارخار، وذلك من أجل أن تكون له السيطرة الدائمة، والتحكم في المنطقة بشكل كامل مثلما كان الوضع بالنسبة لتجلات بلاسر الثالث الذي أنشأ مقاطعتين آشوريتين في بارسوا وبيت - خومبان، ونظرًا لأن خارخار قريبة من إيلليبي وخصوصًا من بيت - بارو (Bit- barru)، فإن موقع هاتين المنطقتين كانا متجاورين جغرافيًا مع بعضهما البعض، وكانت بينهما روابط وعلاقات وثيقة، وهناك إشارتان تدلان على ذلك (أي على القرب أو الجوار الجغرافي) وهما:

- الإشارة الأولى: هي أن الملك سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) (٩٥) في حملته العسكرية الثانية قام بفصل بيت - بارو عن إيلليبي، وضمها لخارخار.
- الإشارة الثانية: هي أنه خلال حملة سرجون الثاني كان السبب وراء الهجوم على خارخار هو أن أهل هذه البلاد قاموا بطرد الحاكم الموالي (الخاضع) لآشور، وطلبوا المساعدة من مملكة إيلليبي (٩٦).

حيث استولى الملك سرجون الثاني على خارخار في عام ٧١٦ ق.م، وبعد فتحها قام بوضع تمثال لنفسه في خارخار، وأصدر أوامره ببناء أحد الحصون بهدف مراقبة الميدين، وقام بتغيير اسمها إلى كار - شاروكين (Kar-Sarrukin)، أي رصيف سرجون التجاري، وقام بتعزيز وتقوية تحصينات خارخار من أجل غزو الميدين، وبعد ذلك سادت خارخار حالة من التمرد ضد آشور، وقامت برفض تقديم الجزية، وذلك بعد خلع حاكم المدينة الموالي لآشور

وهو كيبابا (Kibaba)، وقاموا بإرسال رسالة إلى حاكم إيليبى دالتا (Dalta) يعبرون فيها عن رغبتهم في أن يكونوا تابعين له^(٩٧). وقد عبر عن ذلك النص التالي:

١١. طرد أهل (شعب) خارحار حاكم مدينتهم كيبابا، وأرسلوا رسالة إلى دالتا ملك إيليبى (إنهم يرغبون) في أن يكونوا تابعين له. وقمت بالاستيلاء على تلك المدينة، وحملت الكثير من الغنائم منها. وقمت بتوطين سكان الأراضي التي غزوتها بنفسى في تلك الأرض. ووضعت أحد المسؤولين التابعين لي حاكمًا عليهم. وقمت بالاستيلاء على القناة المائية العليا الموجودة في أرض أرانزيسو (Aranzeshu)، والقناة السفلى الموجودة في أرض بيت راماتو (Bit- Ramatua)، وأرض أوريكاتو (Uriakku)، وست مقاطعات، وأضفتهم إليها. وسلاح آشور، إلهي، قمت بتعيينه إلهًا لهم. وأطلقت على هذه المدينة اسم كار- شاروكين، وتلقيت الجزية من ٢٨ حاكمًا من حكام أرض الميديين الأقوياء، وقمت بنصب تمثال لي في كار- شاروكين^(٩٨).

وقد لعبت إيليبى المعادية لآشور دورًا كبيرًا في مساعدة خارحار مما دفع سرجون الثاني للتقدم نحو خارحار، والاستيلاء عليها، وهو ما عبر عنه أيضًا النص التالي:

٥٧. قمت بمحاصرة كيبابا (Kibaba)، ملك خارحار، وأسرتَه (أخذته أسيرًا) جنبًا إلى جنب مع شعب أرضه، وعددتهم من بين الأسلاب والغنائم، وقمت بتوطين سكان المدينة التي استعدها هناك، وقمت بتعيين أحد المسؤولين التابعين لي حاكمًا عليهم. وأطلقت عليها اسم كار- شاروكين. وسلاح آشور، إلهي وسيدي، وقمت بنصب تمثال في وسط تلك المدينة، وقمت بالاستيلاء على ست مناطق على حدودها، ووضعتهم تحت سيطرة حكومتها (حكومة مدينة كار- شاروكين)^(٩٩).

وكان الوضع في مقاطعتي كار- شاروكين و كار- نيرجال، اللتين أسسهما سرجون الثاني عام ٧١٦ ق.م بعيدًا جدًا عن الاستقرار في البداية، ويظهر ذلك بوضوح تام من خلال

مراسلات الملك مع حكامه وتابعيه في المنطقة؛ فقد عانت الإدارة الآشورية من وعورة هذه المناطق جغرافياً، إلى جانب معاناتها من الظروف الجوية غير المألوفة والقاسية التي أبطأت من عملية إنشاء البنية التحتية اللازمة، وكثيراً ما أدى الرعب من الثلج والبرد إلى قطع اتصال المقاطعات الجديدة مع وسط آشور، ولكن التمرد (أي تمرد المقاطعات) كان هو المشكلة الأكثر إلحاحاً وخطورة؛ ففي عام ٧١٥ ق.م قامت المقاطعات الجديدة بالتمرد على نطاق لم يتمكن المسؤولون الآشوريون من احتوائه، والسيطرة عليه، واضطر الجيش الآشوري إلى العودة من أجل استعادة السيطرة، وكان القتال الذي أعقب ذلك دموياً جداً أسفر عن فقدان نحو ٤٠٠٠ من محاربي العدو رؤوسهم، وترحيل نحو ٤٨٢٠ شخصاً من المنطقة، وتم إحضار بعضهم إلى مدينة آشور، حيث تم توثيق وجود أشخاص من خارخار وهوندير (Hundir) والمناطق النائية (الحدودية) من كيشيسم بدءاً من عصر الملك سرجون الثاني فصاعداً^(١٠٠).

وعلى الرغم من نجاحات سرجون الثاني في حملة ٧١٦ ق.م، إلا أنه اضطر في السنوات اللاحقة إلى العودة إلى الشرق عدة مرات؛ حيث ثارت خارخار، ولكن تم قمع هذه الثورة، والقضاء عليها بصورة وحشية؛ حيث تم قطع رؤوس ٤٠٠٠ منهم، وتم ترحيل ٤٨٢٠ شخصاً من سكانها، وإعادة تسمية عدد من المدن^(١٠١). وقد عبر عن ذلك النص التالي:

١٤. قام سكان (أهل) النهر العلوي والنهر السفلي بالثورة ضدي، والذين كنت قد اعتبرتهم من بين أهل خارخار خلال حملتي العسكرية السابقة، والذين جلبت (وضعت) إلى جانبهم أراضي بيت - سانجيبوتي (Bit- Sangibuti)، وأوراكي (Uriakki)، وسكريس (Sikris)، وشاباردا (Shaparda)، وأوباريا (Upparia) الذين تمردوا ضدي... وضربتهم بالسيف، ونهبتهم، واستوليت على الغنائم منهم. واستوليت على مدن كينزابارا (Kinzabara)، وكاكونا (Kakuna)، وهالبوكنو (Halbuknu)، و...Shu، وأنزاريا

(Anzaria) الواقعة على النهرين العلوي والسفلي، وقبضت على ٤٠٠٠ من محاربيهم، و٤٨٢٠ شخصاً من سكانها، واستقبلتهم في معسكري. وقمت بإعادة بناء مدن كيشيشلو (Kisheshlu)، و كينداو (Kindau)، وأنزاريا (Anzaria)، و بيت-جابيا (Bit- gabia)، والتي كنت قد استوليت عليها، وأطلقت عليها الأسماء الآتية: كار- نابو (Kar- Nabu)، كار- سين (Kar- sin)، كار- أدد (Kar- Adad)، كار- عشتار (١٠٢).

وكذلك النص التالي، والذي ورد ذكره على نقش الثور (١٠٣).

٩٢. قصر سرجون، الملك العظيم، الملك القوي، ملك الكون، ملك آشور، نائب الملك في بابل، ملك سومر وأكاد، الملك المفضل لدى الآلهة العظماء، الحاكم الشرعي، الذي عهد إليه بحكم آشور من جانب كل من الآلهة آشور، نابو، مردوخ، ومنحوه مملكة لا مثيل لها، والذين تسببوا في أن ينال اسمه شهرة واسعة، والذي أسس حرية سيبار، ونيبور، وبابل، والذي تخلى عن مهمة عمل في دور/ دير، وأور، وأريدو، ولارسا، وكولاب،... وهدأ شعوبهم، والذي مد ووسع مظلة حمايته فوق حران، وكتب ميثاق حريتهم- بناءً على رغبة أنو وأدد، البطل العظيم الذي يثير الرعب، الذي أرسل أسلحته لإخضاع الهانين، ووضع نير التبعية والخضوع لآشور على كارالا (Karallu)، وأنديا (Andia)، وزكيرتو (Zikirtu)، وكيشسيم وخارخار وأراضي الميديين وإيلليي (١٠٤).

وكذلك النص التالي:

٩٩. قصر سرجون، الملك العظيم، الملك القوي/ ملك الكون، ملك آشور، نائب ملك بابل، ملك سومر وأكاد، الملك المفضل عند الآلهة العظماء، من قام باستعادة ازدهار سيبار ونيبور وبابل، الذي تخلى عن مهمة دير/ دور، وأور، وأوروك، وأريدو، ولارسا، وكولاب، وكيسيك (Kissik)، ونيميد- لاجودا (Nimid- Lagude)، والذي كان قد انتهى، والذي مد ظل حمايته فوق/ على

حران، وكتب ميثاق حريتهم بناء على رغبة أنو، وداجان، وهو البطل العظيم الذي دمر أراضي كارالا (Karallu)، وشوردا (Shurdu)، ومدينة كيشيسو (Kishesu)، وأراضي خارخار وميديا وإيلليبي، وفرض عليهم نير الخضوع لآشور^(١٠٥).

ولقد تمتعت خارخار بأهمية كبيرة في عصر الملك سرجون الثاني، وكانت الأساس في إخضاع ميديا، ولذلك دعم دفاعات مدينة خارخار وعززها، وهو ما دل عليه النص التالي:

٥٨. من أجل إخضاع الميديين، قمت أنا بتعزيز دفاعات المناطق المجاورة لكار- شاروكين وتقويتها. وقمت بغزو (٣٤) مقاطعة من مقاطعات الميديين، وأدخلتها ضمن حدود آشور^(١٠٦).

ومن ثم يمكن القول بأن الحملات العسكرية في ميديا لم تكن تمثل أي تحدٍّ خاص للجيش الآشوري، فبسبب الخلافات المستمرة فيما بينهم، وعدم قدرتهم على تنظيم أنفسهم بشكل واضح جعلهم عاجزين وغير قادرين تقريباً على الدفاع عن أنفسهم حتى في مواجهة الجيوش الآشورية، ليتم الاستيلاء على المستوطنات بسهولة، وباستثناء الخيول، فإن بقية محتويات الجزية كانت غير ذات أهمية، ولا تستحق الذكر. ولم تحتل آشور سوى جزء صغير جداً من أطراف ميديا الغربية، وكانت راضية بالاحتفاظ بالسيطرة غير المباشرة على باقي الأراضي الشاسعة، ومنذ عام ٧١٦ ق.م فصاعداً كان الموقف من ميديا تحت مراقبة دقيقة من جانب الحكام الآشوريين المقيمين في خارخار وكيشيسم، والذين استغلوا واستفادوا بشكل كامل من المؤامرات والطعنات المتبادلة بين الميديين. ولم يتغير أي شيء لما يزيد عن قرن من الزمان حتى الوجود المؤقت للمجموعات العسكرية من السيميريين (Cimmerian)^(١٠٧)، والإسكيثيين^(١٠٨) (Scythian) في النصف الأول من القرن السابع قبل الميلاد، وإن كان قد تسبب أحد أمراء المجتمع الميدي، ويُدعى كاشتاريتو (Kastaritu) في بعض المشاكل خلال فترة حكم أسرحدون، ولكنه لم يكن يشكل تهديداً خطيراً ومطلقاً^(١٠٩).

وقد شهد عام ٧٠٠ ق.م ترسيخ الاتصالات المباشرة مع أهم مناطق تربية الخيول، ومع تأمين خطوط الإمداد المؤدية إليها قدر الإمكان، فإن مهمة آشور في إيران تكون قد تم إنجازها واكتمالها، حيث انتهى توسعها شرقاً، وبدأ الملوك الآشوريون في تحويل انتباههم إلى أماكن أخرى، وربما كانت حملة الملك سنحاريب الشرقية عام ٧٠٢ ق.م هي آخر حملة يقودها ملك آشوري بنفسه^(١١٠)، والتي هاجم فيها مقاطعة خارخار الآشورية^(١١١)، وهو ما عبر عنه النص التالي:

(12b- 15a). وعندما استدرت عائداً، واتخذت الطريق إلى أرض إبليلي وقبل وصولي ترك ملكهم اسبابارا مدنه المحصنة، وهرب بعيداً. لقد غزوت ونهبت مدينتي Mar'ubištu (و) Akkuddu، ومدن بيته الملكي، بالإضافة إلى المستوطنات الصغيرة في ضواحيها، (ثم) دمرتها وأحرقتها بالنار. لقد غزوت مدن Sisirtu و Kummahlum، والمدن المحصنة، بالإضافة إلى المستوطنات الصغيرة في ضواحيها، وفصلت من أرضه منطقة بيت - بارو بأكملها، وأضفت هذه المنطقة إلى آشور.

(15b-17a). اتخذت مدينة إيليزاش كحصن لتلك المنطقة، (ثم) غيرت اسمها (السابق) وسميتها كار - سنحاريب (Kar- Sennacherib)، وأسكنت فيها أهل الأراضي التي فتحتها، ووضعتها تحت سلطة حاكم مدينة خارخار^(١١٢).

ثم قام الملك سنحاريب وخلفاؤه بعد ذلك بتفويض القيام بالعمليات العسكرية في إيران إلى مرؤوسين موثوق بهم. وطوال معظم القرن السابع قبل الميلاد كان الوضع في المقاطعات الآشورية، ومن بينها خارخار، مستقرّاً إلى حد ما؛ حيث إنهم عاشوا ونالوا نصيبهم من المشاكل، وتعرضوا لبعض الغارات العرضية المتفرقة من جيرانهم، ولكنها كانت أحداثاً متفرقة إلى حد ما، ولم يكن أيٌّ من هذه الأحداث مبرراً كافياً لكي يتحرك الجيش بأكمله للتعامل معه^(١١٣).

ورغم أن هناك نصوصًا مسمارية تشير إلى تواجد كل من الملك أسرحدون وآشوربانيبال في إيران، إلا أنه لم يتم العثور على نصوص مسمارية صادرة عن الإدارة الآشورية في غرب إيران، ولا يخفى أن قدرة الآشوريين على الاحتفاظ بالسيطرة الفعالة على هذه الأراضي كانت محدودة دائمًا، حيث كانت خطوط الاتصال عبر زاجروس ممتدة وطويلة وعرضة للهجوم، ولكن لحسن حظ الآشوريين فقد أصبحت المهمة سهلة بسبب عدم وجود قوة متماسكة وموحدة في المنطقة المحيطة بطريق خراسان العظيم قادرة على القيام بمقاومة فعالة، وفي عصر الملك سين- شارو- أشكون (Sin- šarru- iškun) حوالي عام ٦١٥ ق.م على الأقل قام الميديون باجتياح وغزو جميع المقاطعات الآشورية في وسط زاجروس، ولكنه مازال من غير الواضح كيف حدث كل هذا، ومتى بدأ الميديون في التوحد ضد الآشوريين^(١١٤).

رابعًا: المقاطعات الآشورية في وسط زاجروس بين السلب والنهب والترحيل

لم تسمح الظروف الجغرافية والبيئية الخاصة التي كانت سائدة في المنطقة الوسطى من زاجروس للإدارة الآشورية بممارسة إرادتها وسيادتها في هذه المقاطعات بالطريقة المعتادة، أو السيطرة بكفاءة على معظم الأنظمة الموجودة في المقاطعات التي غزاها الآشوريون. ورغم أن الآشوريين قاموا ببذل جهود خاصة عند إنشاء هذه المقاطعات من أجل إنشاء أنظمة فرعية اجتماعية متوافقة مع الإمبراطورية الآشورية؛ حيث احتفظ الزعماء المحليون بسلطتهم، وكان يطلق عليهم اسم حكام أو أمراء المدن، وفي المصادر الآشورية (Bél àli)، وكانوا يعيشون في المقاطعات الآشورية الجديدة، ولكنهم حكموا أراضيهم القديمة بطريقة أسرية أو عائلية؛ حيث إنهم منحوا امتيازات لم يسبق لها مثيل؛ وذلك من أجل الحفاظ على الموقف المؤيد للآشوريين من جانبهم^(١١٥).

وخلال قيام الملك سرجون الثاني بحملته العسكرية الشهيرة الثامنة ضد أورارتو في عام ٧١٤ ق.م، وفي طريقه إليها اتجه جنوبًا إلى ماني، وقام بجمع الجزية (وربما القوات العسكرية)

من بارسوا؛ حيث أظهرت قائمة حاملي الجزية العديد من الحكام المحليين الذين تم دمج أراضيهم في المقاطعات الآشورية قبل ذلك بسنوات؛ حيث جاء دمج هذه المناطق على النحو التالي (١١٦):

م	حاكم المدينة	الأرض / الإقليم	المقاطعة / سنة إخضاعها
١	أواكساتار (Uaksatar)	نارتو Nartu	خارخار ٧١٦ ق.م
٢	دوريسي (Duresi)	نارتو Nartu	خارخار ٧١٦ ق.م
٣	كيتاكي (Kitakki)	أوريانجي Uriangi	خارخار ٧١٦ ق.م
٤	أوزيتار (Uzitar)	كانتاجو Qantaju	خارخار ٧١٥ ق.م
٥	داري (Dari)	ساباردا Saparda	خارخار ٧١٦ ق.م
٦	أوسار (Usra)	كانزاباكاني Kanzabakani	خارخار ٧١٦ ق.م
٧	سارروتي (Sarruti)	كارزينو Karzinu	خارخار ٧١٦ ق.م
٨	كاراككو (Karakku)	أورياكا Uriakka	خارخار ٧١٦ ق.م

حيث أظهرت النقوش البارزة في القصر الملكي في خورسباد تصوير عدد من حاملي الجزية من منطقة وسط جبال زاغروس - كما يبدو من ملابسهم -، وكانوا يحضرون الخيول كهدية (الشكلان رقم ٧ و ٨)، ومن الملاحظ أن حاملي الجزية في هذا المشهد كانوا يحملون رماحاً في أيديهم، ليشهد عام ٧٠٨ ق.م إحلال ماننو - كي - نينوا (Mannu- Ki -Ninua) محل نابو - بيلو - كا (Nabu belu- ka) في منصب حاكم خارخار (كار - شاروكين)؛ حيث حاول الحاكم المعين حديثاً التواصل مع الزعماء المحليين في مقاطعته، وقام بزيارة حصون وقلاع حكام المدن المحليين، وأبرم معاهدة معهم (١١٧). وقد عبرت الرسالة الموجهة من ماننو - كي - نينوا (Mannu- Ki -Ninua) حاكم خارخار إلى سرجون الثاني عن معاهدة تم إبرامها مع عدد من أفراد النخبة في منطقة زاغروس، والتي جاء نصها على النحو التالي:

الأسطر ٧-١٣. الوجه Obv

وعندما ذهبت وأبرمت معاهدة مع الكولومانين The Kulumanians، وقمت
بتهدئتهم، قام الزاباجانيون The Zabgagaeans بعقد اتفاق سلام معهم أيضًا، وقاموا
بمناشدتي والتضرع لي بسبب زاباجا، قائلين "أعد [إلينا] سيد (حاكم) مدينتنا، وقم
بتنصيبه حاكمًا علينا! وأخبرتهم قول [سيدي] الملك الذي كتبه لي كالآتي: [لقد أخذ الملك
سيد مدينتكم...]

الوجه Obv

الأسطر من ٢٥ (ب)- إلى الأسطر رقم ٦ في الوجه المقابل من الرسالة:

وألبيتهم ثيابًا أرجوانية اللون، ووضعت أساور فضية في معاصمهم، وقلت لهم ما
يلي: كما وقفتم في السابق تحت تصرف نابو- بيلو - كا (Nabu- belu- ka)، واكتشفتم
(ووجدتم) ما يجب الإبلاغ عنه، وأخبرتموه به، وبنفس هذه الطريقة، أريد منكم أن تقفوا
الآن (أي تصبحوا) تحت تصرفي، وترسلوا لي أية أخبار عن الميديين، وسوف أقوم
بحمايتكم جميعًا كما قام نابو- بيلو - كا (Nabu- belu- ka) بحمايتكم، وسوف أذكركم
بكلام طيب أمام الملك، سيدي.

ظهر الرسالة Rev

الوجه المقابل من الرسالة، الأسطر من ٧-١١: وقالوا لي ما يلي:

"لقد أمرنا الملك بأن نقف تحت تصرف حاكم (كار- شاروكين)، ولذلك سوف نبقي
الآن تحت تصرفك. نحن رعايا الملك^(١١٨).

وفي إطار الاحتفال بهذه المعاهدة أعطى الحاكم مجموعة من الهدايا الآشورية للزعماء
المحليين، وملابس ملونة، ومجوهرات فضية، وأخضعهم لأداء قسم الولاء، وفي المقابل

وعدهم بأنه سيقوم بحمايتهم، وسوف يرسل تقارير جيدة عنهم للملك^(١١٩).

وفي عام ٦٧٢ ق.م قام عدد قليل من حكام المدن في منطقة زاجروس بزيارة أسرحدون في نينوى^(١٢٠)؛ بسبب تهديد حكام زاجروس الآخرين لهم، حيث قام الملك الآشوري عدة مرات بتعيين حاكم المدينة، وقام بتغيير ترتيب من لهم الأولوية في ميراث هذا المنصب، ولذلك فإن وجود ضامن آشوري من أجل الحفاظ على مناصبهم يمكن أن يكون أمرًا ثمينًا للغاية بالنسبة للحكام المحليين، ولذلك أجابوا الملك بأنهم رعاياه، والذي طلب منهم أن يكونوا تحت تصرف الحاكم، ووافقوا على شروط الحاكم من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد أوضحوا أن قسم الولاء يربطهم مباشرة بالملك، وليس بالحاكم، ولذلك فإن هذه المعاهدة تعني وجود درجة معتدلة - إلى حد ما - من التبعية القائمة على الولاء^(١٢١).

وفيما يتعلق بترحيل سكان هذه المنطقة، فقد كان يمثل تحديًا بالنسبة للإدارة الآشورية؛ حيث إن ربط قنوات الاتصال والإمداد والتموين إلى هذه المناطق المتجمدة، والتي كان سكانها المحليون يعيشون في نظام بيئي مختلف تمامًا عن بيئة سكان سفوح التلال أو السهول الطينية، كان أمرًا شديد الصعوبة، ولعل أفضل مثال على ذلك الرسالة التي أرسلها آشور-بيل - أوسر (Assur-bel-usur) إلى الحاكم الآشوري في منطقة وسط زاجروس إلى الملك سرجون الثاني، والتي جاء بها:

" الملك يعرف أن الثيران الموجودة في هذا البلد صغيرة الحجم. أفلا أعرف (حجم)

الثيران التي تم تقديمها هدية إلى بيت (آلهتي)؟ "

وقد كان من الممكن أن يقوم مجتمع قروي (ريفي) تم ترحيله من مملكة إسرائيل إلى جوزانا (Guzana)^(١٢٢) بممارسة مهنة الزراعة في ظل نفس الظروف البيئية الطبيعية التي كانت موجودة تقريبًا في موطنه الجديد الذي تم ترحيله إليه، إلا أن الترحيل من سفوح الجبال أو السهول لم يكن أمرًا يسيرًا على من تم ترحيلهم التوافق مع الظروف الطبيعية

الموجودة في الجبال المرتفعة في مقاطعات جبال زاجروس. ويبدو أن عملية الترحيل من منطقة جبال زاجروس كانت تتم وتركز على عمليات الحشد والتجنيد الإجباري للمحاربين والحرفيين والمتخصصين الآخرين، ولكن بأعداد محدودة، أما العدد الأكبر من السكان المحليين فنادرًا ما كان يتم ترحيلهم ضمن عمليات الترحيل الجماعي^(١٢٣).

وقبل تشكيل المقاطعات الآشورية في زاجروس كانت هذه العمليات تمثل عمليات ترحيل في اتجاه واحد، ولذلك لم تستقدم الإدارة الآشورية أية مستوطنين جدد إلى مكان السكان المحليين المرحلين، وليست هناك معلومات بخصوص ذلك إلا بعد حملة الملك تجلات بلاسر الثالث نحو الشرق، فيما يتعلق بإعادة توطين وإعادة بناء بعض المدن في بعض المقاطعات الآشورية وتوطينها بواسطة أشخاص من أجزاء أخرى من الإمبراطورية، ولكن يبدو أن عملية الترحيل كانت بأعداد قليلة نسبيًا وخصوصًا لمن يمتلكون مهارات خاصة مثل من يتقن فن سلاح الفرسان، ويمكن تفسير انخفاض هذه الأعداد إذا تم افتراض أن عمليات الترحيل كانت مقتصرة فقط على سكان المراكز الحضرية، أي أن عمليات الترحيل قد تمت فقط في تلك الأجزاء من المقاطعات الجديدة، حيث كانت الإدارة الآشورية تسيطر على المستوى المحلي بشكل مباشر، وليس من خلال الحكام، وبالتالي فإن المراكز الإقليمية ومحيطها المباشر فقط هي التي تأثرت بعمليات الترحيل. ولقد تم إنشاء آلية مزدوجة للسيطرة على هذه المقاطعات؛ فبالتوازي مع إنشاء المقاطعات الآشورية كان يتم الاحتفاظ بالنبذة المحلية الحاكمة في موقعها من السلطة كما هي دون تقليص قوتها^(١٢٤).

هذا، وقد أشار الملك سرجون الثاني إلى عمليات الترحيل داخل المقاطعات الآشورية في وسط زاجروس عندما تحدث عن الأحداث التي وقعت في السنة السادسة من حكمه، والتي عبر عنها النص التالي:

وفي السنة السادسة من فترة حكمي.... استوليت على [...] ست مدن في مقاطعة نيكساما، وقبضت على شيب- شاري (Šep- šari) حاكم مدينة شورجادي (Surgadia)، وقمت بإضافة هذه المدن إلى مقاطعة بارسوا، وقبضت على بيل- شار- أوشور (Bel- sar- usur) حاكم مدينة كيشيسيم، وحملته إلى آشور جنبًا إلى جنب مع ممتلكاته ومقتنيات قصره الملكي، وقمت بتعيين أحد الخدم المخلصين لي حاكمًا على مدينته، وجعلت سكان كيشيسيم وأرضها يستلقون أرضًا كما لو كانوا في أحد المروج (الحدائق والمزارع)، وقمت بإعادة تسمية هذه المدينة ليصبح اسمها كار- نيرجال، وقمت بعمل تمثال تذكاري يحمل صورتي الملكية داخل هذه المدينة، واستوليت على أرض بيت- ساجبات (Bit- sagbat)، وأرض بيت- خيرمامي (Hirmami)، وأرض بيت- أومارجي (Bit- Umargi)، ومدينة خارخوباربان (Harhubarban)، ومدينة كيلامباتي (Kilambati)، ومدينة أرمانجو (Armangu)، وقمت بضمهم إلى مقاطعتها. وقام سكان خارخار بالإطاحة بحاكم مدينتهم كيابا، وتوجهوا للخضوع إلى دالتا ملك إيلليبي، وقمت بغزو هذه المدينة، وحملت منها الغنائم والأسلاب، وقمت بتوطين سكان من أراضٍ أخرى قمت بغزوها وفتحها من قبل في خارخار، ثم قمت بتعيين أحد الخدم الخاضعين لي حاكمًا عليهم، واستوليت على أعالي النهر (النهر العلوي) الواقع في أرض بيت راماتو (Bit- Ramatua)، وأرض أوريكاتو (Uriakku)، وأرض سكريس (Sikris)، وشاباردا (Shaparda)، وستة أقاليم، وقمت بضمهم إلى خارخار، ووضعت سلاح آشور إلهي لكي يكون هو قدسهم المقدس، وقمت بإعادة بناء المدينة، وأعدت تسميتها باسم جديد وهو كار- شاروكين، وتلقيت الجزية من ثمانية وعشرين من حكام المدن الأقوياء الموجودين في أرض ميديا، وقمت بنصب تمثالي الملكي الذي يحمل صورتي في كار- شاروكين^(١٢٥).

ولقد تمتعت خارخار بأهمية كبيرة كأحد أهم المقاطعات الآشورية؛ حيث تمكن الملك سرجون الثاني من خلالها من السيطرة على إيلليبي، وترحيل العديد من سكان المناطق التي استولى عليها، وجعلها خاضعة لحاكم خارخار، وإلى ذلك يشير النص التالي:

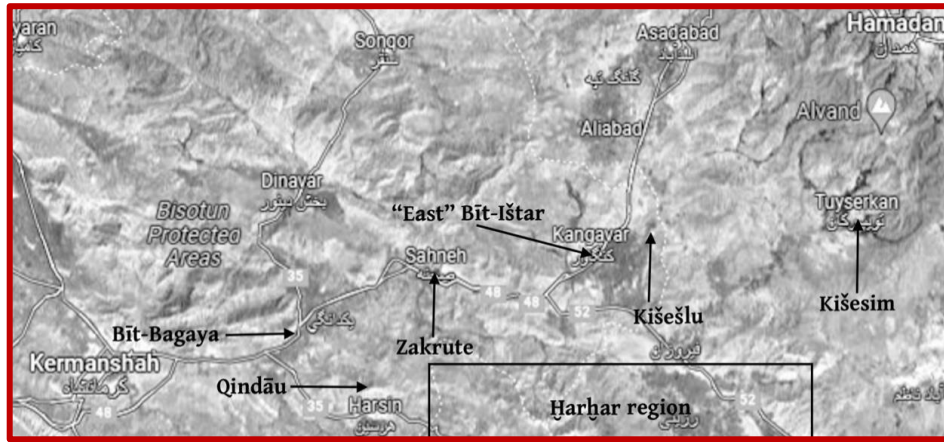
٢٣٧. قمت بتوجيه مقدمة عربتي الحربية باتجاه الطريق المؤدي إلى أرض إيلليبي (وعند اقترابي من أرضهم) تخلى اسبابارا ملكهم عن مدنه المحصنة، ومدنه المليئة بالكنوز، وهرب إلى مناطق بعيدة. ومثل الإعصار قمت باكتساح أرضه الشاسعة بكاملها، وقمت بمحاصرة مدن ماروبيشتي (Marubishti)، وأكودو (Akkuddu)، مدينتي إقامته الملكية، بالإضافة إلى ٣٤ مدينة صغيرة تقع إلى جوارها، استوليت عليهم، ودمرتهم، وأحرقتهم بالنار. أما الناس، كبارًا وصغارًا، ذكورًا وإناثًا، والخيول والبغال والحمير والإبل والماشية والأغنام، بدون عدد، فقد أخذتهم بعيدًا، وحملتهم معي. لقد جعلته لا شيء، وقللت من شأن أرضه، حيث إنني قمت باقتطاع مدنه القوية سيسيرتو (Sisirtu)، وكوماهليوم (Kummahlum)، بالإضافة إلى عدد من المدن الصغيرة المحيطة بهما، ومقاطعة بيت - بارو (Bit- Barru) بكاملها، وقمت بإضافتها وضمها إلى أراضي (حدود) آشور، وحولت إيليزاش (Elenzash) لتصبح المدينة الملكية، والحصن الحصين في تلك المقاطعة، وقمت بتغيير اسمها السابق، وأطلقت عليها اسمًا جديدًا، وهو كار - سين - أهي - إريبا (Kar- sin-ahe-eriba)، وسينا - شيريب - يورج)، وقمت بتوطين أهالي الأراضي التي قمت أنا بغزوها سابقًا هناك، وسلمت حكمها إلى أحد المسؤولين التابعين لي، وهو حاكم خارخار، وبهذا أكون قد قمت بتوسيع رقعة أراضي^(١٢٦).

خاتمة الدراسة:

- كشفت دراسة موضوع الوجود الآشوري في وسط جبال زاجروس خلال العصر الآشوري الحديث: خارخار أنموذجاً عدة نتائج لعل أهمها ما يلي:
- اتخذت الهيمنة الآشورية في غرب إيران أشكالا متعددة؛ ففي المرحلة الأولى، والتي بدأت على الأقل مع الملك شلمنصر الثالث تضمنت فترة من الغارات والتوغلات غير المنتظمة، ليتمكن بعد ذلك كل من الملك تجلات بلاسر الثالث، والملك سرجون الثاني من ضم المناطق الأقرب إلى آشور، وتحويلها إلى مقاطعات تحت سيطرة الحكم الآشوري المباشر، ووراء كل ذلك كانت هناك شبكة من الزعماء المحليين الخاضعين لآشور، والمرتبطين بها بموجب معاهدات واتفاقيات، حيث دل على ذلك وجود العديد من الرسائل التي توضح التواصل بين حكام المقاطعات الشرقية والملك الآشوري، فقد كان هؤلاء المسئولون مطالبين بمراقبة الوضع السياسي والعسكري في المناطق الخاضعة لسلطتهم، والإبلاغ عنه، وكذلك أيضا القيام بتحصيل الضرائب من الشعوب الخاضعة لسيطرتهم، وإرسالها إلى آشور.
 - تحديد موقع تبة- خيبار على أنها هي الموقع الأكثر منطقية لخارخار.
 - صحيح أنه تم ذكر عدد كبير من المدن والحصون الموجودة في غرب إيران، والتابعة للآشوريين في النصوص الآشورية، إلا أن هذه النصوص لم تشر- في معظم الأحيان- إلى أية تفاصيل يمكن أن تسهم في تحديد موقعها بشكل دقيق.
 - حظيت خارخار بأهمية كبيرة بالنسبة للآشوريين، حيث تم ضم العديد من المدن إليها، وجعلها خاضعة لحاكمها بشكل مباشر. كما أن الهدف الرئيس من وراء تحصينها بأسوار هو السيطرة على الميادين، وإخضاعهم للسيادة الآشورية.
 - تمتعت خارخار بأهمية تجارية كبيرة بالنسبة للملوك آشور، دل على ذلك اسمها الذي

- عُرفت به في عصر الملك سرجون الثاني وهو (كار- شاروكين)، أي الرصيف أو الميناء التجاري للملك سرجون، كما أن خارخار تضمنت إعادة توطين أو ترحيل أفراد وسكان الشعوب الأخرى التي تم غزوها.
- كانت حاجة الآشوريين الهامة إلى الخيول والمعادن، والسيطرة على طريق خراسان العظيم هو الدافع الرئيس وراء إقامة مقاطعات في المنطقة الوسطى من جبال زاغروس، وهو ما يؤكد على مدى فاعلية الدور الاقتصادي كمحرك للحملات العسكرية الآشورية.
- ساهم النقش البارز الموجود في الغرفة الثانية من قصر خورسباد، والذي يوضح اقتحام الجنود الآشوريين لمدينة خارخار، وما جاء به من تفاصيل في إمكانية مطابقة موقعها لتبة خيبار، ومن ثم يؤكد ذلك على أهمية دور المنحوتات الجدارية الآشورية في دراسة التاريخ السياسي والحضاري لآشور.
- كان لوقوع خارخار إلى شمال إيلليبي أهمية كبيرة في إحكام السيطرة عليها، والتي دائماً ما كانت تتحين الفرصة لمعاداة الآشوريين، وكذلك مراقبة الميديين.
- هدف الآشوريون من وراء السيطرة على تلك المناطق إلى تأمين طرق التجارة بها، والتي كانت بمثابة منافذ عسكرية بالغة الأهمية بالنسبة لهم خصوصاً في ظل التحريض المستمر من قبل أورارتو ضد آشور، وتهديد سيطرتها على الممرات الجبلية المهمة.

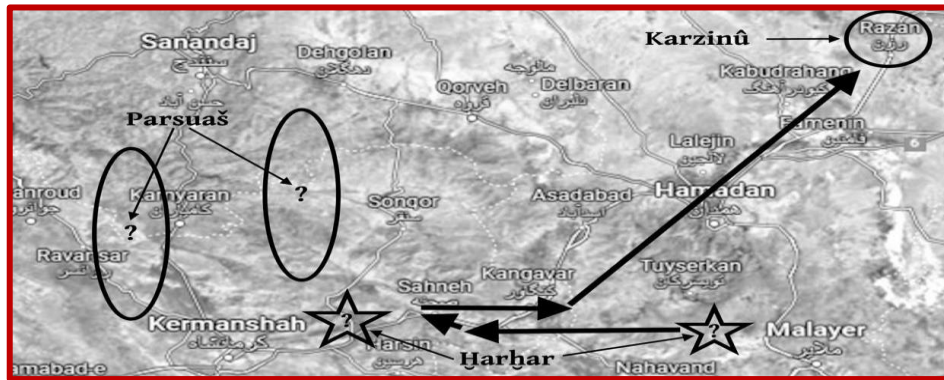
الخرائط والأشكال



خريطة رقم (١)

توضح موقع خارخار والمنطقة المحيطة بها

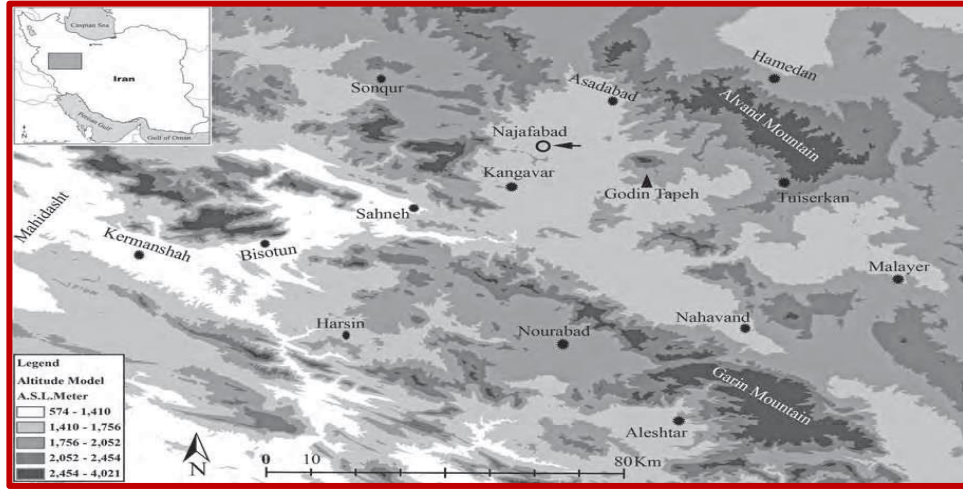
Jamie Novotny and Sorena Firouzi. "Revising the Locations of Several Cities in the Western Region of the Iranian Plateau." State Archives of Assyria Bulletin 29 (2023), 22.



خريطة رقم (٢)

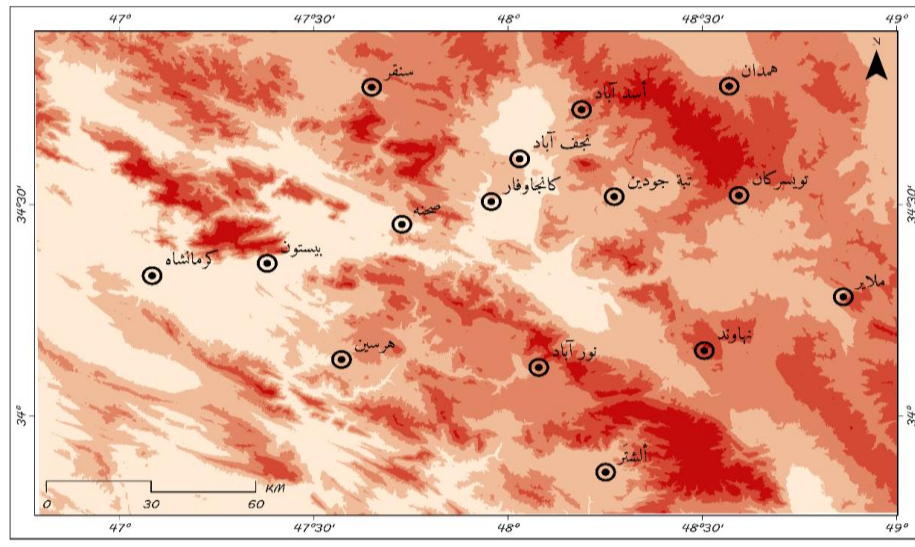
توضح موقع خارخار في منطقة ماهيداشت في كرمنشاه

Jamie Novotny and Sorena Firouzi. "Revising the Locations of Several Cities in the Western Region of the Iranian Plateau." State Archives of Assyria Bulletin 29 (2023), 24.

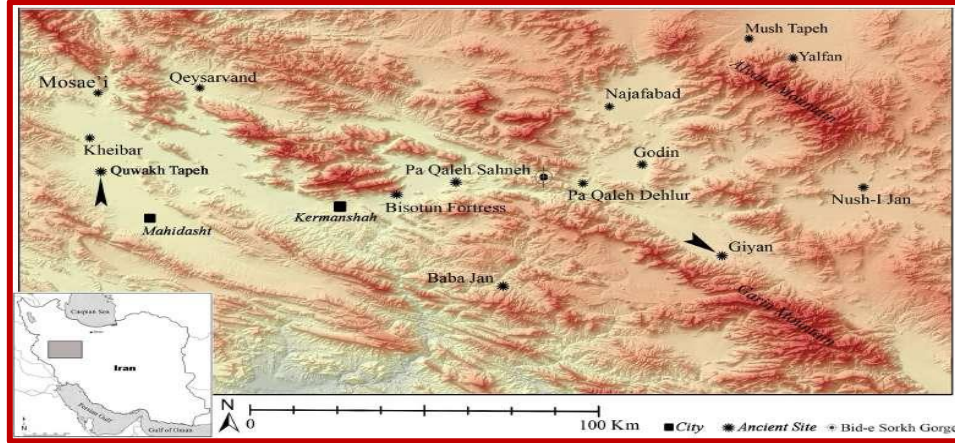


خريطة رقم (٣)

توضح موقع عدد من المناطق الواردة في البحث من كرمنشاه وبيهستون وكنجافار وغيرها.
Sajjad Alibaigi, Iraj Rezaei and Seyed Iraj Beheshti. "Najafabad, Sargon II's Stele, and Mount Urattus: The Geological and Archaeological Evidence." Zeitschrift fur Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie 107, no.2 (2017) 262.



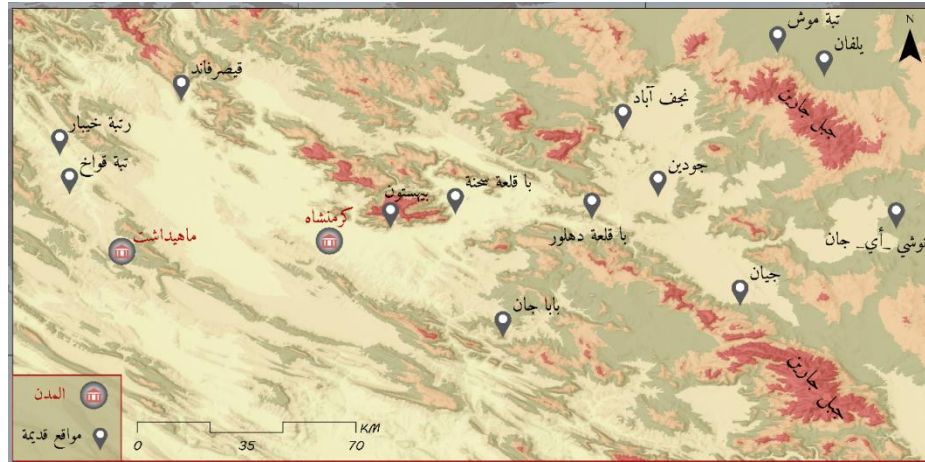
تعريب الخريطة السابقة



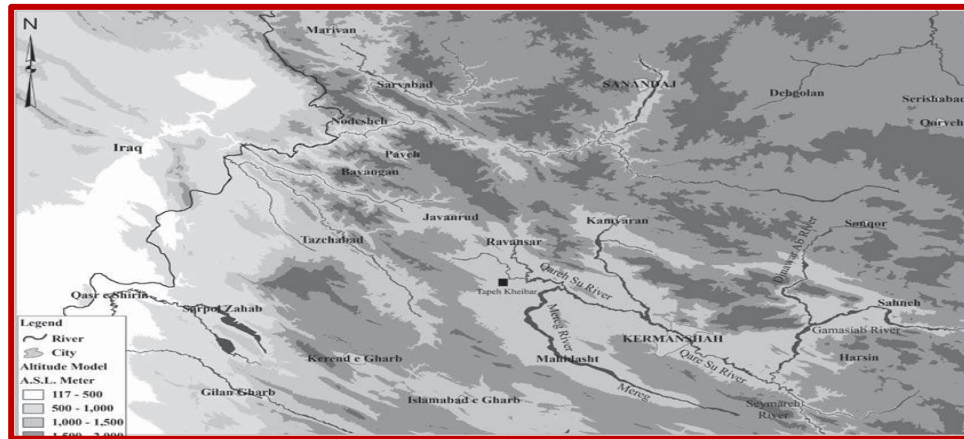
خريطة رقم (٤)

موقع تبة خيبار في الشمال الغربي من سهل ماهيداشت

Sajjad Alibaigi & John Mac Ginnis.” Clues to the Presence of an Assyrian Administration in the Mahidasht Plain, Kermanshah, Iran.” Journal of the American Oriental Society 142, no.4 (2022), 776.



تعريب الخريطة السابقة

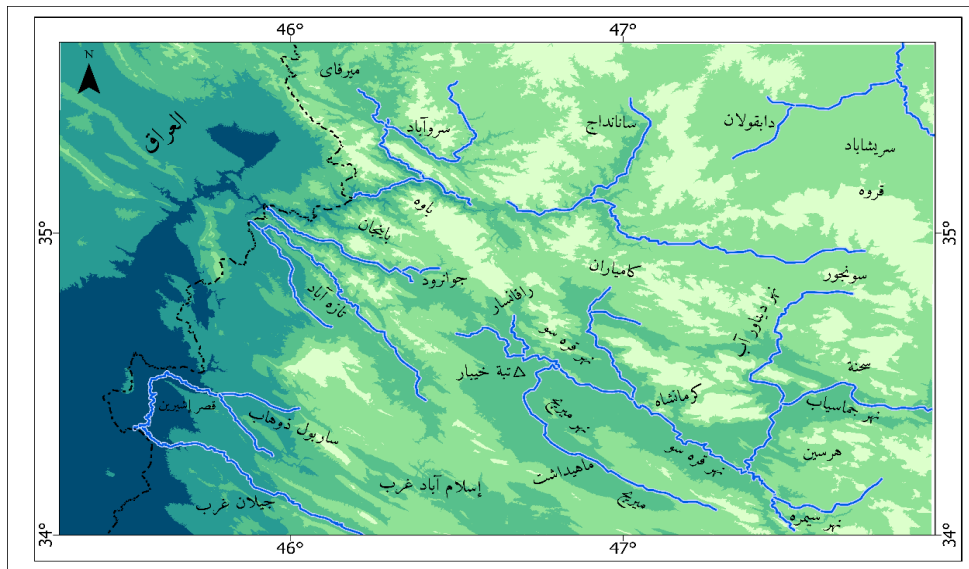


خريطة رقم (٥)

وجود اثنين من ينابيع المياه في الشمال الغربي والشرق من تبة خيبار

(Qareh) ونهر قاريه (Mereg) موقع نهر ميريج

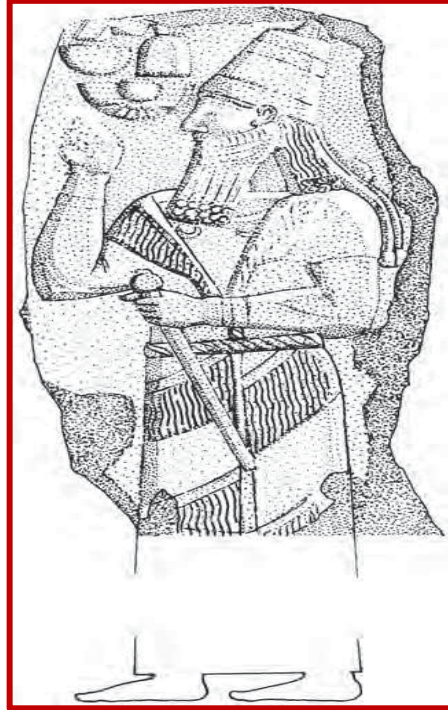
Sajjad Alibaigi, Naser Aminikhah and Farhad Fatahi.” In Search of Harhar (the Neo- Assyrian Kar- Sarrukin) in the Central Zagros Mountains, Western Iran A New Proposal.” Iran 54, no.2 (2016), 41.



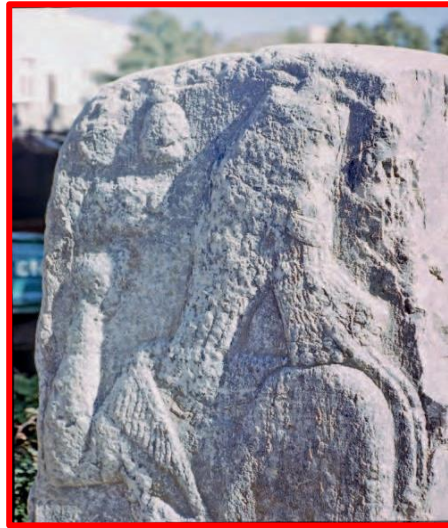
تعريب الخريطة السابقة

شكل رقم (١)
النصب التذكاري الضخم الذي أقامه الملك
سرجون الثاني لإحياء ذكرى حملته السادسة
على تل نجف أباد في أسد أباد بين كرمشاه
وهمدان.

Sajjad Alibaigi, Iraj Rezaei and
Seyed Iraj Beheshti.” Najafabad,
Sargon II's Stele, and Mount
Urattus: The Geoligical and
Archaeological Evidence.”
Zeitschrift fur Assyriologie und
Vorderasiatische Archaologie 107,
no.2 (2017), 264.



تفاصيل من النقش السابق





شكل رقم (٢)

الموقع الضخم لتبة خيبار الموجودة في شمال سهل ماهيداشت

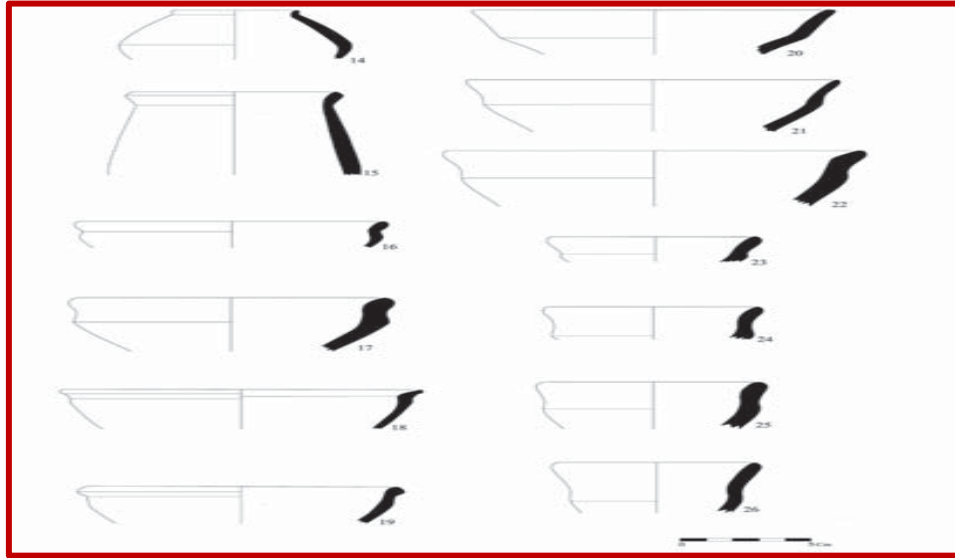
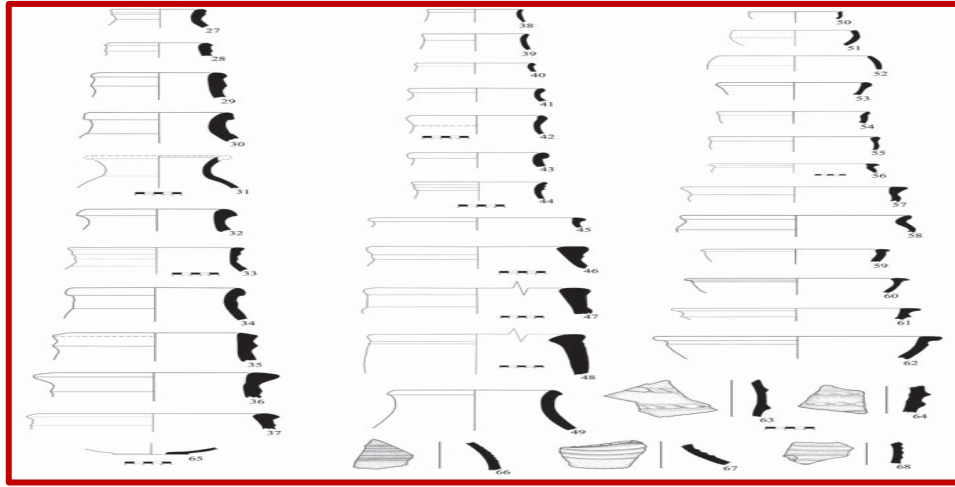
Sajjad Alibaigi, Naser Aminikhah and Farhad Fatahi.” In Search of Harhar (the Neo- Assyrian Kar- Sarrukin) in the Central Zagros Mountains, Western Iran A New Proposal.” Iran 54, no.2 (2016), 31.



شكل رقم (٣)

صورة جوية للموقع الضخم لتبة خيبار الموجودة في شمال سهل ماهيداشت

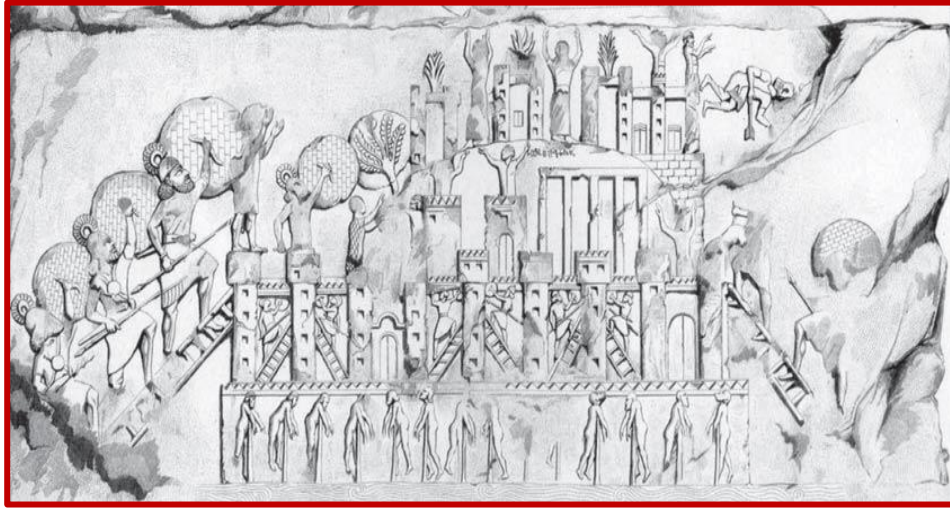
Sajjad Alibaigi, Naser Aminikhah and Farhad Fatahi.” In Search of Harhar (the Neo- Assyrian Kar- Sarrukin) in the Central Zagros Mountains, Western Iran A New Proposal.” Iran 54, no.2 (2016), 32.



شكل رقم (٤)

القطع الفخارية التي تم العثور عليها في موقع تبة خيبار

Sajjad Alibaigi, Naser Aminikhah and Farhad Fatahi." In Search of Harhar (the Neo- Assyrian Kar- Sarrukin) in the Central Zagros Mountains, Western Iran A New Proposal." Iran 54, no.2, (2016), 35.



شكل رقم (٥)

النقش الآشوري البارز الذي تم العثور عليه في الحجرة الثانية في قصر سرجون الثاني في خورسباد، ويصور غزو مدينة خارخار الحصينة.

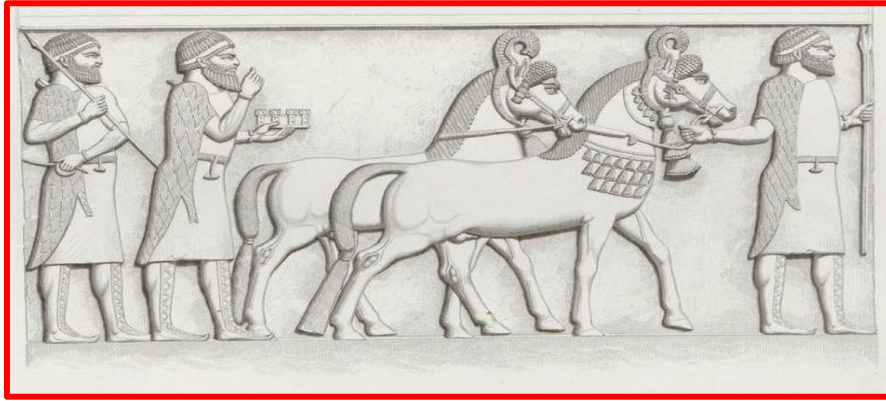
John Mac Ginnis." Assyrian Exploitation of Iranian Territories." in
Archaeology of Iran in the Historical Period, Edited by Kamal- Aldin
Niknami and Ali Hozhbri, University of Tehran Science and Humanities
Series, Tehran- Iran (2020),45



شكل رقم (٦)

رسم تصويري لخارخار وفقاً لما جاء بالنقش الذي تم العثور عليه في خورسباد ويظهر الماء والسور المرتفع والتربة الصخرية السفلية.

Sajjad Alibaigi, Naser Aminikhah and Farhad Fatahi." In Search of Harhar
(the Neo- Assyrian Kar- Sarrukin) in the Central Zagros Mountains, Western
Iran A New Proposal." Iran 54, no.2, (2016), 27.



شكل رقم (٧)

يوضح عددًا من حاملي الجزية من منطقة وسط زاجروس دلت عليهم ملابسهم، وكانوا يحضرون الخيول كهدية

Adam Ver." The Local elite and the Assyrian administration in the Neo-Assyrian Provinces in the Zagros." in Imperial Connections Interactions and Expansion from Assyrian to the Roman Period 2, edited by Katia Gavagnin and Rocco Palermo, (2017),225.



شكل رقم (٨)

جزية الخيول كما تم تصويرها في مشهد في قصر سرجون الثاني في خورسباد

John Mac Ginnis." Assyrian Exploitation of Iranian Territories." in Archaeology of Iran in the Historical Period, Edited by Kamal- Aldin Niknami and Ali Hozhbri, University of Tehran Science and Humanities Series, Tehran- Iran (2020),50.

هوامش البحث:

(١) شهد النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد قيام مملكة أورارتو حول بحيرة فان، وقد امتدت سيطرتها في القرن الثامن قبل الميلاد إلى البحر الأسود في الشمال، وإلى بحيرة أورمية جنوباً، وشرقاً حتى أراكسي، وغرباً إلى شمال سوريا حيث حلب. وقد أقامت علاقات تجارية كبيرة مع اليونان خلال الألف الأول قبل الميلاد، حيث تمت الإشارة إليها في الأكديّة بالعلامة Uri، في حين استخدم الآشوريون العلامة Tilla للإشارة إليها في الألف الأول قبل الميلاد، وقد جاء ذكرها في نقش بيهستون للملك داريوش الأول، حيث كتبت في النسختين الفارسية والعلامية باسم Armina و Arminiya، وفي النسخة البابلية منه تحت اسم Urastu، فيما أشار إليها هيرودوت باسمها الحالي أرمينيا Armenia. انظر:

Horace Abram Rigg Jr. "A Note on The Names Armanum and Uratu." Journal of the American Oriental Society 57, no.4 (1937), 416- 418; Maurits Van Loon. "The Place of Urartu in first Millennium BC Trade." Iraq 39, no.2 (1977), 229.

(2) Karen Radner, Assyria the Medes. In: Potts, Daniel T. (ed.): The Oxford Handbook of Ancient Iran 2013, 442.

(3) شكلت أورارتو خلال الألف الأول قبل الميلاد خطرًا كبيرًا بالنسبة لآشور، فخلال هذه الفترة كانت المنافس الرئيس لها؛ حيث اندلعت العديد من المعارك والحروب بينهما. للمزيد عن هذه المعارك انظر: Harry F. Russell. "Shalmanser's Campaign to Urartu in 856 B.C. and the History Geography of Eastern Anatolia According to Assyrian Sources." Anatolian Studies 34(1984): 171- 201.

(4) يُعد طريق خراسان العظيم هو الطريق الوحيد المباشر عبر الجبال الذي يمكن من خلاله الوصول إلى سهول العراق القديم بالهضبة الإيرانية، فهو يمتد من همدان ثم كرمشاه ثم شاه آباد Shahabad، ثم سار- إي بول- إي زوهاب Sar- I pul- I zuhab، ثم خان أكين Khanaqin، وإلى جانبه يوجد طريقان هما: الطريق الذي يليه غرباً، وهو يعتبر اختياريًا تاليًا لطريق خراسان العظيم، فهو يعبر حاجز ألفاند Alvand، ويقع شرق سانانداج Sanandaj مباشرة، ويشق طريقه عبر الجبال غرب تلك المدينة، ويعبر إلى كردستان العراق، ثم إلى شمال بحيرة ماريفان Marivan، وإلى جنوب همدان هناك طريق عبر ملاير/ مالايير Malayer الذي يوفر طريق وصول سهل نسبيًا إلى وادي Borujerd، وهناك سلسلة جبال تعادل أو تماثل Alvand تغلق الطريق إلى خورام آباد Khorramabad، وفي أقصى الشمال الغربي يمكن الوصول إلى غرب وشمال سهل العراق القديم من حوض بحيرة أورمية، إما من خلال مضيق رواندوز Rowanduz (وهو

ليس ممراً سهلاً، أو من خلال اتباع الوادي الأكثر انعطافاً لنهر الزاب الصغير جنوباً، ثم الانعطاف غرباً عند سارداشت Sar Dasht. انظر:

T. Cuyler Young Jr. "The Iranian Migration into the Zagros." Iran 5, no.1 (1967), 12.

(5) Radner "Assyria." 442.

(٦) تقع مملكة ماننا (Mannea) إلى الجنوب من بحيرة أورميه، حيث عثر على اسمها لأول مرة في السجلات الآشورية عام ٨٤٣ ق.م، وكانت أهم وأكبر مملكة تكونت أو تأسست قبل ميديا في شمال غرب إيران، وعلى مدى عدة قرون من الحياة السياسية تفاعلت مع قوتين كبيرتين هما آشور وأورارتو، وعلى الرغم من قدرتها المحتملة على الظهور كقوة عظمى إلا أن ذلك كان مستحيلاً بسبب الغزو المتكرر من آشور وأورارتو، وقد مهد هذا العجز الطريق لاتحاد القبائل، وتنظيم الميدين، وتحقيق الانتصار في نهاية المطاف على آشور وأورارتو، وخصوصاً بعد عصر الملك آشوربانيبال الذي كانت خلاله تابعة لآشور. انظر:

Ali Reza Hejebri Nobari and Kazem Molazadeh. "A Comprehensive view of History and Historical Geography of Mannea." The International Journal of Humanities, Vol.II (1) (2004): 81-82; Stuart C.Brown. "Media and Secondary State Formation in the Neo-Assyrian Zageros: An Anthropological Approach to an Assyriological Problem". Journal of Cuneiform Studies 38, no.1 (1986), 107; Andreas Fuchs. "Assyria and the East: Western Iran and Elam." in A Companion to Assyria, Edited by Eckart Frahm, (John Wiley & Sons Ltd., 2017), 261-2.

(7) Sajjad Alibaigi, Naser Aminikhah and Farhad Fatahi. "In Search of Harhar (the Neo-Assyrian Kar- Sarrukin) in the Central Zagros Mountains, Western Iran A New Proposal." Iran 54, no.2, (2016), 25.

(٨) يمكن اعتبار السجلات الآشورية التي يرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة من عصر الملك شلمنصر الثالث وحتى عصر الملك أسرحدون أي حوالي (٨٥٠ - ٦٧٠ ق.م) مصدراً مهماً للتاريخ الميدي المبكر، ووفقاً للمخطوطات الآشورية كانت ميديا تمتلك أراضي محدودة على طول طريق خراسان العظيم. وتتضمن كار- نابو، و كار- سين، و كار- أدد، و كار- عشتر، و كار- سين- أخيي- إيريبا Kar- sin-ahhe-eriba في مقاطعتي خارخار (كار- شاروكين)، و كيشيسيم (كار- نيرجال). انظر:

Hamid Kavyanipooya, Esmaeil Sanfari and Amirhossein Moghaddas. "Hyrkania and the Eastern Borders of Median Kingdom." The International Journal of Ancient Iranian Studies 5, no.8 (2025), 21.

(٩) شهد عصر الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م) الذكر الأول لإيليبى في النصوص الآشورية، واستمر حتى عصر الملك أسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م)، وقد ارتبط ظهورها في البداية بالتهب والسلب، والحصول على الجزية ليتحول هذا الأمر في عصر الملك سرجون الثاني، وتصبح عدوًا قويًا للآشوريين، ومعقلًا لمقاومتهم وخصوصًا في الشرق. وبالنسبة لموقعها فقد كانت تربط بين ثالوثين الأول خارخار وميديا وأرازاش، والثاني بيت-خومبان وتوجلباش وخالمان، وقد ساعدها موقعها في إبقائها مستقلة لبعض الوقت نظرًا لإحاطتها بسلاسل جبلية عالية. انظر:

I.N. Medvedskaya." Media and its Neighbours: The Localization of Ellipi." *Iranica Antiqua*, Vol.34, (1999):53; Mohammad Bahrami," The Evidence of Acastle of the Ellipi Kingdom in Khorramabad, Western Iran." *Iranica Antiqua*, Vol. 57 (2022):27; Caroline Waerzeggers." writing History under Empire: The Babylonian Chronicle Reconsidered." *Journal of Ancient Near Eastern History* 8, no.1-2 (2021): 301.

(10) Bahrami." The Evidence of Acastle of the Ellipi." 27.

(11) Grant Frame." Babylon: Assyria's Problem and Assyria Prize." in the Canadian Society for Mesopotamian Studies 3 (2008), 22.

(12) Edwin M. Wright." The eighth Campaign of Sargon II of Assyria (714 BC)." *Journal of Near Eastern Studies* 2, no.3 (1943), 173- 186.

(13) Samera Meld Amar Farag & Wan Kamal- Mujani." The Literary Achievements of the King Ashurbanipal (668- 626 BC)." *Mediterranean Journal of Social Sciences* 7, no.4 (2016), 380; A.R. Millard." Fragment of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal." *Iraq* 30, no.1 (1968), 107.

(14) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 25.

(١٥) كان هذا النصب التذكاري مصنوعًا من حجر جيري رمادي داكن منخفض الجودة مع خطوط بيضاء، وبالرغم من تلفه وتحطمه إلا أن ارتفاعه لا يزال ١٦٥ سم، وتبلغ مقاساته ٦٥ سم من الأمام، و ٧٠ سم من الجانب، ومع ذلك يُشير الجزء السفلي من اللوحة إلى أنها كانت في الأصل أعلى من ١٦٥ سم، ولا شك في أن اللوحة قد أقيمت خلال حملة الملك سرجون الثاني ضد الميديين من أجل إحياء ذكرى حملته وانتصاره، والنقش المكون من ٧٥ سطرًا مكتوبة بالخط المساري، ويبدأ بمعارك وانتصارات الآشوريين في أراضٍ مختلفة، ومع ملوك مختلفين، ولكن الجزء الأكبر من النقش يتعلق بالحملة العسكرية التي شنّها

سرجون الثاني عام ٧١٦ ق.م على جبال زاجروس، ويبدو أن الغرض الرئيس من هذه اللوحة هو إحياء ذكرى هذه الحملة العسكرية. انظر:

Sajjad Alibaigi, Iraj Rezaei and Seyed Iraj Beheshti, "Najafabad, Sargon II's Stele, and Mount Urattus: The Geological and Archaeological Evidence." *Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie* 107, no.2 (2017), 261- 273; Sajjad Alibaigi, & John Mac Ginnis. "Clues to the Presence of an Assyrian Administration in the Mahidasht Plain, Kermanshah, Iran." *Journal of the American Oriental Society* 142, no.4 (2022):774.

(١٦) تتميز فترة العصر الحديدي الثالث (حوالي ٧٥٠ - ٥٥٠ ق.م) باستخدام الفخار البسيط ذي اللون البني الفاتح، والذي يكون أحياناً إما مطلياً أو محفوراً، وعادة ما يكون منقوشاً بزخارف على شكل مثلثات معلقة فارغة (بيضاء)، أو مملوءة بخط مصمت أو متقاطع، وقد شهد العصر الحديدي الثالث ظهور العديد من المواقع المنتشرة على نطاق واسع في غرب إيران مقارنة بالعصرين الحديدي الأول والثاني، حيث ظهرت أوانٍ فخارية كبيرة من العصر الحديدي الثالث بكميات كبيرة في ماهيداشت، وفي مناطق واسعة في جميع أنحاء سهل همدان، وكان هذا الفخار منتشرًا بشكل واسع شرق لوريستان بين ماهيداشت وخوزستان. انظر: "24. Young Jr." *The Iranian Migration*.

(17) Alibaigi et al. "Najafabad, Sargon II's Stele, and Mount Urattus: The Geological." 261.

(18) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 25.

(١٩) كان الحفاظ والسيطرة على المقاطعات الجديدة يمثل تحديًا دبلوماسيًا أكثر من أي شيء آخر؛ حيث كانت الجغرافيا السياسية للمنطقة معقدة للغاية، ويصعب التنقل فيها. انظر:

Radner. "Assyria the Medes." 443

(20) Adam Ver. "The Local elite and the Assyrian administration in the Neo- Assyrian Provinces in the Zagros." in *Imperial Connections Interactions and Expansion from Assyrian to the Roman Period 2*, edited by Katia Gavagnin and Rocco Palermo, (2017), 218.

(٢١) تقع كيشيسم Kišessim (نجف أباد الحالية Najafabad) على بعد حوالي ١٠٠ كم شمال شرق كرمشاه، وتعد مستوطنة أو مستعمرة بارزة على طول طريق خراسان العظيم تحت حكم شخص يدعى بيل - شار - أوسر Bêl- Šar-Usur ، والذي قام الملك سرجون الثاني بالاستيلاء على مدينته، وأخذه

أسيراً، وقام بترحيله إلى آشور خلال حملته على ميديا في عام ٧١٦ ق.م، وبعد ذلك أعاد الملك تسميتها باسم كار- نيرجال، وأقام نصباً تذكاريّاً يحمل صورته داخلها. انظر:

Breton A. Langendorfer, *Assyrian Entropy: City Sieges and Cosmic Dissolution in the Palace Relief Programs* (Ph.D. diss., University of Pennsylvania, (2019), 192.

(22) Julian E. Reade. "Iran in the Neo- Assyrian Period". In *Neo-Assyrian Geography*, Edited by Mario Liverani, Roma, (1995), 39.

(23) Alexandre Tourovets. "The Assyrian Itineraries in the Zagros during the reign of Sargon II (6th and 8th Campaigns) and the question about the Correlation between Toponymy and Geography." *Iranian Journal of Archaeological Studies* 5 (2015), 26.

(24) Adam Ver. "Neo- Assyrian Karus in the Zagros." *Studies in economic and social history in Memory of Peter Vargyas*, edited by Zoltan Csabai, the University of Pece, Budapest, (2014), 794.

(٢٥) يقصد ب كارو محطة تجارية أو ميناء أو رصيف أو بناء تم تشييده في المدينة حيث المنطقة التجارية، والهدف من ذلك هو الإشراف على ما يتم تحصيله من الضرائب، وكذلك نقل البضائع، ومن ثم فإن كارو يقصد به المكان الذي تمارس فيه التجارة. انظر:

Shigeo Yamada. "Karus on the Frontiers of the Neo – Assyrian Empiro." *Orient* 40 (2005), 56.

(26) Richard C. Ledorman, *The Designation of Foreign Territory in Assyrian Royal Inscriptions of the Sargonid Period*, (Ph.D. diss., Pennsylvania, 1988), 248.

(٢٧) بعد الحرب السورية- العراقية Syro- Ephraimite في الفترة من عام (٧٣٤ - ٧٣٢ ق.م) تم تقسيم مملكة دمشق Damascus إلى خمس مقاطعات وهي (دمشق Dimasqa، وهورنا Haurina، ومانسوتا Mansuate، وكارينو Qarninu، وسوبوتو Subutu، ومع بداية فترة حكم الملك سرجون الثاني تم تقسيم مملكة إسرائيل إلى أربع مقاطعات، وهي (دور Dor/ Du'ru، وماجيدو Magiddu، وساميرين Samerina، وجلعاد Gilead)، انظر:

Ver. "The Local elite and the Assyrian." 218.

(28) Ver. "The Local elite and the Assyrian." 218.

(٢٩) العاصمة الآشورية الثانية بعد آشور وقبل نينوي وخورسباد، وتعرف اليوم باسم تل نمرود على بعد حوالي عشرين ميلاً أسفل مدينة الموصل على الضفة الشرقية لنهر دجلة. انظر:

Francis W. Robinson." An Assyrian Relief of Tiglath- pileser III." Bulletin of the Detroit Institute of Arts 29, no. 4, (1949):86-89.

⁽³⁰⁾ Ledorman. The Designation of Foreign Territory in Assyrian.221.

⁽³¹⁾ Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 26.

⁽³²⁾ Roman Ghirshman, Iran from the Earliest Time to the Islamic Conquest, Translated from the French by Miss Margared Mum-Rankin, (London: Pelican Book,1978), 112; Albert Ten Eyck Olmstead, Western Asia in the day of Sargon of Assyria, (New York: H. Holt and Company, 1908), 120.

⁽³³⁾ Ernst Herzfeld, The Persian Empire Studies in Geography and Ethnography of the Ancient Near East, (Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1968), 32.

⁽³⁴⁾ George Glenn Cameron, History of Early Iran, (Chicago, University of Chicago Press, 1936), 150.

⁽³⁵⁾ Louis D. Levine, Two Neo-Assyrian Stele from Iran, the Royal Ontario Museum Art and Archaeology, A.D. Tushingham and T. Cuyler Young Jr (ed.), Liberary Royal Ontario Museum, 1972, 30.; Louis D. Levine." Geographical Studies in the Neo-Assyrian Zagros-II." Iran 12 (1974), 110.

⁽³⁶⁾ Young Jr," The Iranian Migration." 15.

^(٣٧) يقع حاجز ألفاند (Alvand) إلى الجنوب الشرقي على جبال بختياري العالية، وتمتد باتجاه الشمال الغربي خلف همدان، وفي النهاية تتشابك في عقدة الجبال حيث تلتقي الحدود الحديثة لكل من إيران والعراق وتركيا غرب بحيرة أورميه. انظر: Young Jr." The Iranian Migration," 14.

⁽³⁸⁾ Young Jr." The Iranian Migration."15.

⁽³⁹⁾ Young Jr." The Iranian Migration."15.

⁽⁴⁰⁾ Young Jr." The Iranian Migration."15.

⁽⁴¹⁾ Inna Medvedskaya." The Question of the Identification of 8th- 7th Century Median sites and the Formation of the Iranian Architectural Tradition." Archaologische Mitteilungen aus Iran 25(1992), 27.

⁽⁴²⁾ Matthew W. Waters." The Earliest Persians in south Western Iran: The Textual Evidence." Iranian Studies 32, no.1 (1999), 102.

(٤٣) تقع تبة جيان (Tepe Giyan) في وادي نهاوند (Nehavand) بمقاطعة همدان، على بعد حوالي ١٢ كم غرب مدينة نهاوند الحديثة، وكانت تغطي مساحة حوالي ١٥٠×٣٥٠ م، وترتفع حوالي ١٩ مترًا عن سطح المنطقة المحيطة بها. انظر:

Radner." Assyria." 446.

(44) Radner." Assyria." 446.

(45) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 29.

(٤٦) تمت الإشارة إلى تبة خيبار لأول مرة من قبل إريك شميدت (Erich Schmidt) في عام ١٩٣٧ م، والذي نجح في التقاط صورتين فوتوغرافيتين لهذا الموقع، وقد قام أوريل ستاين (Aurel Stein) بتقديم بعض الافتراضات المحدودة حولها، ولكنه لم يكتشف أي شيء ذا أهمية أو جديرًا بالملاحظة من وجهة نظره. وبعد ذلك قام كل من علي أكبر سارافراز (Ali Akbar Sarafraz)، ومحمد رحيم صراف (Mohamad Rahim Sarraf)، وإسماعيل (إحسان) يقمايل (Esmaeil (Ehsan) Yaqmael) بزيارة هذا الموقع في صيف عام ١٩٦٨ م، ونجحوا في إدراجه وتسجيله باسم (قلعة خيبار) في ٣٠/٧/١٩٦٩ م تحت رقم ٨٥٤ في قائمة التراث الوطني في إيران، ويبدو أن الزيارات لهذا الموقع قد زادت بعد الثورة الإسلامية في إيران، وبالرغم من أن شميدت لم يكن يبحث عن موقع محدد في المسح البحثي الذي كان يقوم به، إلا أنه أشار إلى هذا الموقع بقوله:

"إن هذه المدينة غير العادية المحاطة بقشرة من حطامها وبقاياها لعبت - بلا شك - دورًا تاريخيًا خلال فترة ما من فترات وجودها. وقد يساعد موقعها الجغرافي أي مؤرخ في التعرف عليها باعتبارها إحدى مدن آشور التي كانت تسيطر على هذا الجزء من إيران خلال النصف الأول من الألفية الأولى قبل الميلاد، وإن كان لم يشر في بحثه إلى تحديد موقع تبة خيبار على أنها مدينة خارخار القديمة (كار - شاروكين الآشورية).

انظر: Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 33-35.

(47) Alibaigi et al., "In Search of Harhar." 29.

(48) Brian Brown." The Structure and Decline of the Middle Assyrian State: The Role of Autonomous and Nonstate actors." Journal of Cuneiform Studies 65, no.1 (2013), 97.

(٤٩) عزة علي أحمد جاد الله، "الثعبان في الفكر الإيراني القديم: العصر العيلامي الوسيط أنموذجًا"، مجلة كلية الآداب (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)، جامعة القاهرة، مج ٨١، ع ١٤، (٢٠٢١)، ص ١٣٥.

(٥٠) تمثلت السمات المميزة لجميع المواقع التي شهدت مستوطنات مأهولة في العصر الحديدي الثاني استمرارًا للفخار الرمادي البسيط الذي بدأ في العصر الحديدي الأول (حوالي ١٣٠٠ / ١٢٥٠ - ١٠٠٠ ق.م)، وقد

تم توثيق هذا التطور المتواصل بشكل أفضل في تبة جيان وسيالك، وكذلك ظهر فخار ملون ومميز جنبًا إلى جنب مع تقليد الفخار الرمادي المستمر، والذي بدأ في الظهور في فترة سيالك الخامسة. انظر:

Young Jr." The Iranian Migration." 24.

(51) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 33.

(52) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 35.

(٥٣) جاء استخدام الآشوريين لعقوبة الوضع على الخازوق كوسيلة من وسائل الإبادة والعقوبة التي اتبعتها الملوك الآشوريون، فقد كانت طريقة وعقوبة مؤلمة جدًا؛ حيث يوضع المرء على الخازوق وهو لا يزال حيًا، وبمجرد وضعه على الخازوق يشعر المرء بألم شديد ومؤلم قد يستمر لأيام وساعات، وتكون نهايته الموت. والمرء الذي يتم وضعه على الخازوق يكون قد أصبح عديم الفائدة (مصاب في المعركة)؛ حيث إن استخدام تلك العقوبة إنما كان يأتي بعد تحقيق فائدة سياسية من وراء ذلك، حيث تأتي هذه الوسيلة كنوع من إرسال رسائل إلى المدن المتمردة والثائرة بأن عقوبتهم سوف تكون على نفس المنوال، وقد استخدم الملك سرجون الثاني هذه الطريقة والتي تمثلت في وضع وتد طويل في صدر ضحيته، الأمر الذي يتسبب في حدوث الوفاة بشكل سريع نظرًا لأنها تُحدث تلفًا في أعضائه الحيوية. انظر: مرفت فراج عبد الرحيم محمد، "الإبادة الجماعية في العصر الآشوري الحديث ٩١١ - ٦١٢ ق.م"، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، مج ٢٧، ع ٣، (٢٠٢٢م)، ص ص ١٠١٤، ١٠١٥.

(54) Breton A. Langendorfer, Assyrian Entropy: City Sieges and Cosmic Dissolution in the Palace Relief Programs, (Ph. D. diss., University of Pennsylvania, 2019), 188-189.

(55) Langendorfer, Assyrian Entropy: City, 192.

(56) Langendorfer, Assyrian Entropy: City, 192.

(57) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 38.

(58) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 39.

(59) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 40.

(60) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 40.

(61) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 40.

(62) Fuchs. "Assyria and the East: Western Iran." 259.

(63) Fuchs. "Assyria and the East." 260.

(64) Fuchs. "Assyria and the East." 260.

- (65) John Mac Ginnis." Assyrian Exploitation of Iranian Territories." in Archaeology of Iran in the Historical Period, Edited by Kamal- Aldin Niknami and Ali Hozhbri , University of Tehran Science and Humanities Series, Tehran- Iran (2020),37.
- (66) Shigeo Yamada." Inscriptions of Tiglath-pileser III: Chorographic Literary Styles and the King's Portrait." Orient 49 (2014): 35.
- (٦٧) ملید قامت فی شرق الأناضول، ویجدها من الجنوب مملکتا کوموخ وجورجوم، وفي الشمال فریجیا، وإلى الغرب تابال، كما أن نهر الفرات كان الحد الفاصل بینها و بین أوراتو. انظر: محمد رشاد جبر المقدم، التاريخ السياسي للممالك الحثیة الحديثة فی منطقة الفرات، رسالة دكتوراه- غیر منشورة، كلية الآداب- جامعة دمنهور، ٢٠١٦، ص ١١٧.
- (68) Fuchs." Assyria and the East."260.
- (69) Fuchs." Assyria and the East." 261; Eckart Frahm." The Neo- Assyrian Period (ca.1000-609 BCE), in A Companion to Assyria, Edited by Eckart Frahm, (John Wiley & Sons Ltd., 2017), 171.
- (70) Levine." Geographical Studies in the Neo- Assyrian." 110; Sadi Saeedyan," Historical Geography of the Central Zagros in the Neo- Assyrian Period: Namri Hamban, Karalla, Parsua and Allabria." Pazhoeshsa- Ye Bastan Shenasi Iran 8, no.19 (2019), 105-126.
- (71) Matthew W. Waters, A Survey of Neo- El Amite History, (Ph.D. diss., University of Pennsylvania, 1997),16
- (72) Fuchs." Assyria and the East."261.
- (73) Radner." Assyria." 446.
- (74) Radner." Assyria." 443.
- (75) Radner." Assyria." 444.
- (76) Radner." Assyria."444.
- (77) Ver." The Local elite and the Assyrian."219.
- (78) Alibaigi et al. "In Search of Harhar."26.
- (79) Frame." Babylon: Assyria's Problem." 22; Mattias Karlsson, Early Neo- Assyrian state ideology: Relations of Power in the Inscriptions and Iconography of Ashurnasirpal II (883-859) and Shalmaneser III (858- 824), (Ph.D. diss., University of Uppsala, 2013), 1.

(٨٠) لقد تم تسجيل أول مواجهة عسكرية بين الآشوريين والميديين فيما يطلق عليه (نقش المسلة) الخاص بالملك شلمنصر الثالث في عام ٨٣٥ ق.م. انظر:

Kaveh Farrokhi, Katarzyno Maksymiuk, Patryk Skupniewicz and Salam Fath." An Overview of Military Confrontations between of the Assyrian Army against the Medes in the 7th Centuries BCE." Historia i' Swiat, no.II (2022), 126.

(81) Albert T. Olmstead." Shalmaneser III and the Establishment of the Assyrian Power." Journal of the American Oriental Society, Vol.41, 1921,376.

(82) O. Aytug Tasyurek." A Rock Relief of Shalmaneser III on the Euphrates." Iraq 41, no.1 (1979), 49; John Curtis and Nigel Tallis." More Thoughts on the Balawat Gates of Shalmaneser III: The Arrangement of the Bands." Iraq 77 (2015): 59.

(٨٣) كان أول اتصال مسجل بين الآشوريين والميديين في السنة الرابعة والعشرين، أي في عام (٨٣٦ ق.م) من فترة حكم شلمنصر الثالث، وقامت سجلاته بتسجيل أنه: واجه شعب أرض أماد (الميديين أو ميديا) بعد أن تلقى الجزية من سبعة وعشرين حاكمًا من أرض بارسوا، وتم ذكر الميديين جنبًا إلى جنب مع أراضي Missi(Mesu) وأرازاش وخارخار. انظر:

Jamie Novotny and Sorena Firouzi." Revising the Locations of Several Cities in the Western Region of the Iranian Plateau", State Archives of Assyria Bulletin 29(2023), 10.

(84) Novotny et al." Revising the Locations of Several Cities in the Western." 10.

(٨٥) تيسير سالم مجيد، الميديون أوضاعهم السياسية والحضارية، (رسالة ماجستير- غير منشورة)، كلية التربية- جامعة واسط، ٢٠١٧م، ص ٢٤.

(86) Daniel David Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol.1, University of Chicago, 1927,206- 207; Albert Kirk Grayson, Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858- 745 BC), The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol.3, Toronto, 1996,68.

(٨٧) تشير نصوص الملك شلمنصر الثالث إلى الطرق التي سلكها نحو المنطقة الغربية من الهضبة الإيرانية، والتي جاءت على النحو التالي:

-نامري (Namri) بارسو (Parsua) ميسو (Missi) (Mesu) ميديا (Media) (Amadaya) أرازاش (Arazias) خارخار بيت- خومبان.

—أربيل (Arbela) مونت كولا (Mount Kullar) زامو (Zamua) مونا (Munna) ألابريا (Allabria) بارسوا (Parsua) بيت—أبداداني (Bit- Abdadani) بيت—خومبان. انظر:

Novotny, et al.” Revising the Locations of Several Cities.” 14.

(88) Ann Taylor Shafer, The Carving of an Empire: Neo- Assyrian Monuments on the Periphery, (Ph.D. diss., Harvard University, 1998), 30; Novotny, etal.” Revising the Locations of Several Cities.”10.

(89) Medvedskaya.” Media and its Neighbours.” 53.

(٩٠) للمزيد عن حملات الملك أدد نيراري الثالث ونشاطه العسكري تجاه الغرب. انظر: عزة علي أحمد جادالله، "النشاط العسكري للملك أدد نيراري الثالث ضد ممالك غرب نهر الفرات (٨١٠-٧٨٣ ق.م) في ضوء نصوصه، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مج ٧٧، ع ١، (٢٠١٧م)، ص ص ٢٣٥، ٢٦٣. (٩١) وقد جاء مسار اتجاه الملك أدد- نيراري الثالث اتجاه الشرق (نحو غرب الهضبة الإيرانية) على النحو التالي: نامري إيليبى خارخار أرازاش ميسو (Missi) (Mesu) ميديا (Media) (Amadaya) ماني (Munna) (Mannea) - بارسو (Parsua) - ألابريا (Allabria) - بيت-أبداداني (Bit-Abdadani) - نائيري (Na'iri) - (Andia). انظر:

Novotny, et al.” Revising the Locations of Several Cities.” 14.

(٩٢) ولعل ظهور خارخار في سجلات الملك أدد نيراري الثالث، وتمكنه من السيطرة عليها، يعني ذلك أنها كانت- في كثير من الأحيان- تنضم إلى عدد من المدن المعارضة، والتي كانت على عداء مع الآشوريين. انظر:

Trevor Bryce, The Rout Ledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia, The Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Persian Empire, London and NewYork,2009, 290.

(93) Ginnis.” Assyrian Exploitation of Iranian Territories.” 42.

(94) Luckenbill, Ancient Records, Vol.1, 262- 263.

(95)Louis D.Levine.” Sennacherib's Southern font: 704-689 B.C.” Journal of Cuneiform Studies 43, no.12 (1982), 28.

(96) Radner.” Assyria.” 444; Bahrami.” The Evidence of Acastle of the Ellipi.” 29.

(97) Radner.” Assyria.” 446.

(98) Luckenbill, Ancient Records, Vol.2, 6.

- (99) Luckenbill, Ancient Records, Vol.2, 26.
- (100) Radner." Assyria." 447- 448.
- (101) Alibaigi et al. "In Search of Harhar." 26.
- (102) Luckenbill, Ancient Records, Vol.2, 7; Grant Frame, the Royal Inscriptions of Sargon II, King of Assyria (721- 705 BC), University Park, Pennsylvania, 2021, 62, 109b- 114a.
- (١٠٣) نقش الثور The Bull Inscription هو نقش تمت كتابته لإحياء ذكرى تشييد مدينة دور- شاروكين من قبل الملك سرجون الثاني وتكريسه للآلهة. انظر:
- Tae-Hun, Kim." Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations among Assyria, the Syro- Palestinian States, and Egypt in the Eight Seveth Centuries BCE, (Ph.D.diss.Berkeley, California, 2002), 86.
- (104) Luckenbill, Ancient Records, Vol.2, 45.
- (105) Luckenbill, Ancient Records, Vol.2, 51.
- (106) Luckenbill, Ancient Records, Vol.2, 30.
- (١٠٧) جاء الذكر الأول للسيمريين في السجلات الآشورية؛ حيث شكلوا العديد من المخاطر على أمن كل من آشور وأورارتو. وللمزيد عن السيمريين انظر:
- Tim Bridgman." Who were the Cimmerians?" Hermathena, no.164 (1998), 31.
- (١٠٨) ورد ذكر الإسكيثيين في السجلات الآشورية بالعديد من الصيغ منها: Ishguzai, Ashguzai، وقد تمكنوا من اجتياح أورارتو، والتي كانت تشكل قوة عظمى خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد؛ حيث كانت أورارتو ندًا ومنافسًا قويًا لآشور سواءً في شمال سوريا أو جنوب الأناضول. انظر:
- Eustance Dockray Phillips." The Scythian Domination in Western Asia: It's Record in History Scripture and Archaeology." World Archaeology 4, no.2 (1972), 129-138.
- (109) Ariel M. Bagg." Assyria and the West: Syria and the Levant." in A Companion to Assyria, Edited by Eckart Frahm, (John Wiley&Son ltd., 2017), 263.
- (١١٠) شكل انخراط الملك سنحاريب في الاهتمام ببابل وعليلام، فضلاً عن الناحية الغربية فرصة لكي يتمكن الميديون من تأسيس دولتهم. للمزيد عن الميديين انظر: تيسير سالم مجيد، الميديون، ص ٣٤، ٣٥.
- (111) Albert T. Olmstead, History of the Persian Empire, University of Chicago, 1948, 23.
- (112) Albert Kirk Grayson and Jamie Novotny, The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704- 681 BC), Part 2, Vol. 3/2, Winonalake, Indiana: Eisenbrauns, 2014, 79.

(113) Fuchs." Assyria and the East."261.

(114) Fuchs." Assyria and the East."261.

(115) Ver." The Local elite and the Assyrian."224.

(116) Ver." The Local elite and the Assyrian."224.

(117) Ver." The Local elite and the Assyrian."225.

(118) Ver." The Local elite and the Assyrian." 225.

(119) Ver." The Local elite and the Assyrian." 226.

(١٢٠) اتبع الملك أسرحدون سياسة قائمة على السلمية مع بعض الحكام الميديين الذين جاءوا إلى نينوى محملين بالهدايا؛ حيث كان قدومهم إليه لطلب المساعدة منه لاستعادة مدنهم بعد أن استولى عليها حكام آخرون، وقد تمكن الملك بالفعل من إعادتهم إلى مدنهم، وذلك في مقابل الحصول على الجزية منهم، وقد عبر عن ذلك النص التالي:

٥١٩. جاء Uppis أوبس حاكم مدينة (Partakka) بارتاكّا، و (Zanasana) زاناسانا حاكم مدينة (Patukka) باتوكّا، و (Ramataja) راماتاجا حاكم مدينة (Urakazaban) أوراكازاباند الحكام الميديون، جاءوا إليّ محملين بالهدايا، حيث تقع بلادهم بعيداً، وبسبب الخوف من المعبود آشور، جعلهم يأتون إليّ باللازاورد والخيول القوية، وقدموا إلى عاصمتي نينوى، وتوسلوا إليّ لمساعدتهم ضد الحكام الآخرين، وقد بعثت معهم ضباطي الذين تمكنوا من إعادتهم إلى مدنهم، وأخضعوا سكان هذه المدن، وأحضروهم إليّ، وفرضت عليهم الجزية التي تُدفع بشكل سنوي. انظر: أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة واسط، ٢٠٠٦م، ص ص ١٥٠، ١٥١.

(121) Ver." The Local elite and the Assyrian."226.

(١٢٢) كانت جوزانا مركزاً وعاصمة لمملكة بيت- بيخاني Bit- Bahiani الآرامية في الألف الأول قبل الميلاد؛ حيث كانت لها أهمية كبيرة بالنسبة لآشور؛ وذلك لوقوعها على الطريق الذي يصل مدن مركز آشور مع شمال سوريا، والبحر الأحمر مروراً بشمال العراق، ومكانها الآن يعرف باسم تل حلف الذي يقع عند منابع نهر الخابور أحد روافد الفرات في شمال شرق سوريا. وعرفت باسم (Gozan) بالآرامية، وباسم (Guzana) جوزانا في الآشورية، وكانت مركزاً إقليمياً آشورياً بين القرن التاسع وأواخر القرن السادس قبل الميلاد. انظر:

Mirko Novak." Gozan and Guzana." 100 Jahre Archäologische Feldforschungen in Nordost- Syrien Eine Bilanz (2013), 259.

⁽¹²³⁾ Ver." The Local elite and the Assyrian."221.

⁽¹²⁴⁾ Ver." The Local elite and the Assyrian."221.

⁽¹²⁵⁾ Sajjad Alibaigi, John Mac Ginnis, Nicole Brisch, Louis D. Levine, Iraj Rezaei, Behnam Ghanbari." Sargon II in the Mahidasht: New- Evidence from Quwakh Tapah, Kermanshah." Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie 113, no.1 (2023), 85-6.

⁽¹²⁶⁾ Luckenbill, Ancient Records, Vol.2, 118 .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية- جامعة واسط، ٢٠٠٦ م.
- تيسير سالم مجيد، الميديون أوضاعهم السياسية والحضارية، (رسالة ماجستير - غير منشورة)، كلية التربية/ جامعة واسط، ٢٠١٧ م.
- عزة علي أحمد جادالله، "النشاط العسكري للملك أدد نيراري الثالث ضد ممالك غرب نهر الفرات (٨١٠-٧٨٣ ق.م) في ضوء نصوصه، مجلة كلية الآداب (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)، كلية الآداب- جامعة القاهرة، مج ٧٧، ع ١، (٢٠١٧ م).
-، "الثعبان في الفكر الإيراني القديم: العصر العيلامي الوسيط أنموذجاً"، مجلة كلية الآداب (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية)، كلية الآداب- جامعة القاهرة، مج ٨١، ع ١، (٢٠٢١ م).
- مرفت فراج عبد الرحيم محمد، "الإبادة الجماعية في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م"، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، مج ٢٧، ع ٣، (٢٠٢٢ م).
- محمد رشاد جبر المقدم، التاريخ السياسي للممالك الحيثية الحديثة في منطقة الفرات (رسالة دكتوراه- غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة دمنهور، ٢٠١٦ م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alibaigi, Sajjad, Naser Aminikhah and Farhad Fatahi." In Search of Harhar (the Neo- Assyrian Kar- Sarrukin) in the Central Zagros Mountains, Western Iran A New Proposal." Iran 54, no.2, (2016):25- 45.
- Alibaigi, Sajjad, Iraj Rezaei and Seyed Iraj Beheshti." Najafabad, Sargon II's Stele, and Mount Urattus: The Geological and Archaeological

- Evidence.” Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie 107, no.2 (2017): 261-273.
- Alibaigi, Sajjad & John Mac Ginnis.” Clues to the Presence of an Assyrian Administration in the Mahidasht Plain, Kermanshah, Iran.” Journal of the American Oriental Society 142, no.4 (2022): 773-788.
 - Alibaigi, Sajjad John Mac Ginnis, Nicole Brisch, Louis D. Levine, Iraj Rezaei, and Behnam Ghanbari.” Sargon II in the Mahidasht: New- Evidence from Quwakh Tapah, Kermanshah.” Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie 113, no.1 (2023):73-93.
 - Bagg, Ariel M. “Assyria and the West: Syria and the Levant.” in A Companion to Assyria, Edited by Eckart Frahm, (John Wiley& Son ltd., 2017): 268- 274.
 - Bahrami Mohammad.” The Evidence of Acastle of the Ellipi Kingdom in Khorramabad, Western Iran.” Iranica Antiqua, Vol. 57 (2022) 27- 41.
 - Bridgman, Tim.” Who were the Cimmerians?.” Hermathena, no.164 (1998): 31-64.
 - Brown, Brian.” The Structure and Decline of the Middle Assyrian State: The Role of Autonomous and Nonstate actors.” Journal of Cuneiform Studies 65, no.1 (2013):97-126.
 - Brown, Stuart C. “Media and Secondary State Formation in The Neo-Assyrian Zageros: An Anthropological Approach to an Assyriological Problem.” Journal of Cuneiform Studies 38, no.1 (1986:)107-119.
 - Bryce, Trevor, The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia, The Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Persian Empire, (London and New York,2009).

- Cameron, George Glenn, History of Early Iran, (Chicago, University of Chicago Press, 1936).
- Curtis, John and Nigel Tallis." More Thoughts on the Balawat Gates of Shalmaneser III: The Arrangement of the Bands." Iraq 77 (2015): 59-74.
- Farag, Samera Meld Amar & Wan Kamal- Mujani." The Literary Achievements of the King Ashurbanipal (668- 626 BC)." Mediterranean Journal of Social Sciences 7, no.4 (2016):380- 389.
- Farrokh, Kaveh, Katarzyno Maksymiuk, Patryk Skupniewicz and Salam Fath." An Overview of Military Confrontations between of the Assyrian Army against the Medes in the 7th Centuries BCE." Historia i' Swiat, no. II (2022):125- 144.
- Frahm, Eckart." The Neo- Assyrian Period (ca.1000-609 BCE)." in A Companion to Assyria, Edited by Eckart Frahm, (John Wiley & Sons Ltd., 2017): 161- 208.
- Frame, Grant." Babylon: Assyria's Problem and Assyria Prize." in the Canadian Society for Mesopotamian Studies 3 (2008): 21- 31.
- ,The Royal Inscriptions of Sargon II, King of Assyria (721- 705 BC), (University Park, Pennsylvania, 2021).
- Fuchs, Andreas. "Assyria and the East: Western Iran and Elam." In A Companion to Assyria, Edited by Eckart Frahm, (John Wiley & Sons Ltd., 2017):259- 267.
- Ghirshman, Roman, Iran from the Earliest Time to the Islamic Conquest, Translated from the French by Miss Margared Mum-Rankin, (London: Pelican Book, 1978).

- Ginnis, John Mac.” Assyrian Exploitation of Iranian Territories.” in Archaeology of Iran in the Historical Period, Edited by Kamal- Aldin Niknami and Ali Hozhbri, University of Tehran Science and Humanities Series, Tehran- Iran (2020): 37-54.
- Grayson, Albert Kirk, Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858- 745 BC), the Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol.3, (Toronto, 1996).
- Grayson, Albert Kirk and Jamie Novotny, the Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704- 681 BC), Part 2, Vol. 3/2, (Winonalake, Indiana: Eisenbrauns), 2014.
- Herzfeld, Ernst, The Persian Empire Studies in Geography and Ethnography of the Ancient Near East, (Wiesbaden: Franz Steiner Verlag, 1968).
- Karlsson Mattias, Early Neo- Assyrian state ideology: Relations of Power in the Inscriptions and Iconography of Ashurnasirpal II (883-859) and Shalmaneser III (858- 824), (Ph.D. diss., University of Uppsala, 2013).
- Kavyanipooya, Hamid, Esmacil Sanfari and Amirhossein Moghaddas.” Hyrcania and the Eastern Borders of Median Kingdom.” The International Journal of Ancient Iranian Studies 5, no.8 (2025):19-33.
- Kim, Tae-Hun. Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations among Assyria, the Syro- Palestinian States, and Egypt in the Eight Seveth Centuries BCE, (Ph.D. diss., Berkeley, California, 2002).

- Langendorfer, Breton A., Assyrian Entropy: City Sieges and Cosmic Dissolution in the Palace Relief Programs (Ph.D. diss., University of Pennsylvania, (2019).
- Ledorman, Richard C., The Designation of Foreign Territory in Assyrian Royal Inscriptions of the Sargonid Period, (Ph.D. diss., Pennsylvania, 1988).
- Levine, Louis D., Two Neo – Assyrian Stele from Iran, the Royal Ontario Museum Art and Archaeology, Edited by A.D. Tushingham and T. Cuyler Young, Jr, Library Royal Ontario Museum, 1972.
-” Geographical Studies in the Neo- Assyrian Zagros-II.” Iran 12, no.1 (1974): 99- 124.
-“Sennacherib’s Southern font: 704-689 B.C.” Journal of Cuneiform Studies43, no.12 (1982): 28- 58.
- Luckenbill, Daniel David, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol.1, (University of Chicago, 1927).
- Medvedskaya, Inna. “The Question of the Identification of 8th- 7th Century Median sites and the Formation of the Iranian Architectural Tradition.” Archaeologische Mitteilungen aus Iran 25(1992):53- 70.
- Medvedskaya, I.N. “Media and its Neighbours: The Localization of Ellipi.” Iranica Antiqua, Vol.36 (1999): 53- 70.
- Millard, A.R.” Fragment of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal.” Iraq 30, no.1 (1968):98- 114.
- Nobari, Ali Reza Hejebri and Kazem Molazadeh.” A Comprehensive view of History and Historical Geography of Mannea.” The International Journal of Humanities, Vol.II (1) (2004):81- 92.

- Novak, Mirko.” Gozan and Guzana.” 100 Jahre Archäologische Feldforschungen in Nordost- Syrien Eine Bilanz (2013): 259- 280.
- Novotny, Jamie and Sorena Firouzi.” Revising the Locations of Several Cities in the Western Region of the Iranian Plateau.” State Archives of Assyria Bulletin 29 (2023): 7- 30.
- Olmstead, Albert Ten Eyck, Western Asia in the day of Sargon of Assyria, (New York: H. Holt and Company, 1908).
- Olmstead, Albert T.” Shalmaneser III and the Establishment of the Assyrian Power.”Journal of the American Oriental Society, Vol.41, (1921) :345- 382.
- , History of the Persian Empire, (University of Chicago, 1948).
- Phillips, Eustance Dockray.” The Scythian Domination in Western Asia: IT’S Record in History Scripture and Archaeology.” World Archaeology 4, no.2 (1972): 129- 138.
- Radner Karen, Assyria the Medes. In: Potts, Daniel T. (ed.): The Oxford Handbook of Ancient Iran 20, (2013):442-456.
- Reade, Julian E. “Iran in the Neo- Assyrian Period.” in Neo-Assyrian Geography, Edited by Mario Liverani, Roma, 1995.
- Rigg Jr, Horace Abram.” A Note on The Names Armanum and Uratu”, Journal of the American Oriental Society 57,no.4 (1937), 416- 418
- Robinson, Francis W. “An Assyrian Relief of Tiglath- pileser III.” Bulletin of the Detroit Institute of Arts 29, no. 4, (1949): 86-89.

- Russell, Harry F. "Shalmanser's Campaign to Urartu in 856 B.C. and the History Geography of Eastern Anatolia According to Assyrian Sources." *Anatolian Studies* 34(1984): 171-201.
- Saeedyan, Sadi." Historical Geography of the Central Zagros in the Neo-Assyrian Period: Namri Hamban, Karalla, Parsua and Allabria." *Pazhoheshsa- ye Bastan Shenasi Iran* 8, no.19 (2019):105- 126.
- Shafer, Ann Taylor, *The Carving of an Empire: Neo- Assyrian Monuments on the Periphery*, (Ph.D. diss., Harvard University, 1998).
- Tasyurek, O. Aytug." A Rock Relief of Shalmaneser III on The Euphertes." *Iraq* 41, no.1 (1979): 47- 53.
- Tourovets, Alexande." The Assyrian Itineraries in the Zagros during the reign of Sargon II (6th and 8th Campaigns) and the question about the Correlation between Toponymy and Geography." *Iranian Journal of Archaeological Studies* 5 (2015): 21- 33.
- Van Loon, Maurits," The Place of Urartu in first Millennium BC Trade", *Iraq* 39, no.2 (1977):229- 231.
- Ver, Adam." Neo- Assyrian Karus in the Zagros." *Studies in economic and Social history in Memory of Peter Vargyas*, edited by Zoltan Csabai, the University of Pece, Budapest, (2014): 789- 810.
- Ver Adam." The Local elite and the Assyrian administration in the Neo-Assyrian Provinces in the Zagros." in *Imperial Connections Interactions and Expansion from Assyrian to the Roman Period 2*, edited by Katia Gavagnin and Rocco Palermo, (2017): 217- 228.

- Waerzeggers Caroline.” writing History under Empire: The Babylonian Chronicle Reconsidered.” Journal of Ancient Near Eastern History 8, no.1-2 (2020): 279- 317.
- Waters. Matthew W., A Survey of Neo- El Amite History, (Ph.D. diss., University of Pennsylvania, 1997).
-” The Earliest Persians in south Western Iran: The Textual Evidence.” Iranian Studies 32, no.1 (1999): 99- 107.
- Wright, Edwin M.” The Eighth Campaign of Sargon II OF Assyria (714 BC).” Journal of Near Eastern Studies 2, no.3 (1943): 172- 186.
- Yamada, Shigeo.” Karus on the Frontiers of the Neo – Assyrian Empiro.” Orient 40 (2005): 56- 90.
-” Inscriptions of Tiglath-pileser III: Chorographic Literary Styles and theKing’s Portrait.” Orient 49 (2014): 31- 50.
- Young Jr, T. Cuyler.” The Iranian Migration into the Zagros.” Iran 5, no.1 (1967) :11- 34.